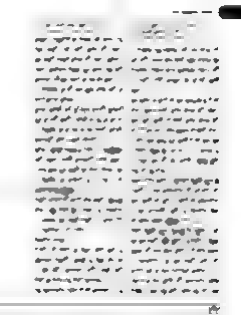

الرجاء

عناصر الموضوع

مفهوم الرجاء ٨

الرجاء في الاستعمال القرآني ٩

الأسباب [illegible] ١٠

الرجاء في حق المؤمنين ١٣

الرجاء في حق الكافرين ١٤

[illegible] ١٦

وسائل تحصيل الرجاء ١٩

من آثار الرجاء ٢٥

الحلقة السادسة عشر

أولًا: المعنى اللغوي:

أصل مادة (رجو) تدل على الأمل[1].

وهو نقيض اليأس، يقال: رجا يرجو[2].

وقد يجيء الرجاء بمعنى: الخوف، ومنه قوله تعالى: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ⓭﴾ [نوح: ١٣] أي: تخافون عظمة الله[3].

ثانيًا: المعنى الاصطلاحي:

قال الراغب: الرجاء: ظنٌّ يقتضي حصول ما فيه مسرة[4].

وعرفه الكفوي بأنه: الطمع فيما يمكن حصوله، ويرادفه الأمل[5].

وعرفه الجرجاني بأنه: تعلق القلب بحصول محبوب في المستقبل[6].

وبناءً عليه فمعنى الرجاء اصطلاحًا لا يختلف عن معناه لغةً.

---

(١) انظر: مقاييس اللغة لابن فارس ٢/٤٩٤.
(٢) انظر: تهذيب اللغة للأزهري ١١/١٨٤.
(٣) انظر: الصحاح للجوهري ٦/٢٣٥٢.
(٤) المفردات ص ٣٤٦.
(٥) الكليات ص ٤٦٨.
(٦) التعريفات ص ١٠٩.

الرجاء في الاستعمال القرآني

وردت مادة (رجو) في القرآن الكريم (٢٨) مرة، يخص موضوع البحث منها (٢٣) مرة[1].

والصيغ التي وردت هي:

[illegible]	[illegible]	[illegible]
الفعل المضارع	٢١	﴿وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ﴾ [النساء: ١٠٤]
فعل الأمر	١	﴿وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ [العنكبوت: ٣٦]
اسم مفعول	١	﴿قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَا﴾ [هود: ٦٢]

ويأتي الرجاء في القرآن على وجهين[2]:

أحدهما: الأمل والطمع: ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٨].

وقوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾ [الإسراء: ٥٧]. أي: يأملون ويطمعون في رحمة ربهم[3].

الثاني: الخوف: ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾ [يونس: ٧] يعني: لا يخافون الحساب والعقاب، فهم لذلك مكذبون بالثواب والعقاب[4].

وقوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ [نوح: ١٣] أي: لا تخافون عظمته.

وعند التأمل نجد أن لفظة الرجاء من الأضداد[5]، فتحتمل معنى الأمل والطمع ومعنى الخوف، وقرينة السياق تدل على المعنى المطلوب.

---

[1] انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي ص٣٠١.

[2] انظر: الوجوه والنظائر، مقاتل بن سليمان ص١٩٧، نزهة الأعين النواظر، ابن الجوزي ص٣٠٨، الوجوه والنظائر، الدامغاني ص٢٢٧-٢٢٩.

[3] انظر: فتح القدير، الشوكاني ٣/ ٢٤٦.

[4] جامع البيان، الطبري ١٢/ ١٢١.

[5] انظر: الأضداد، ابن الأنباري ص٩.

[illegible]

[illegible]:

الأمل لغة:

تدل مادة (أمل) على معنيين رئيسين، أحدهما: التثبت والانتظار[1]، ومنه الأمل، بمعنى: الرجاء، فتقول: أملت الرجل آمله، وأملته تأميلاً، وأملاً على بناء فعلة[2]. ومنه: التأمل، أي: التثبت في النظر[3].

الأمل اصطلاحًا:

عرفه المناوي بقوله: الأمل: توقع حصول الشيء، وأكثر ما يستعمل فيما يبعد حصوله، فمن عزم على سفر إلى بلد بعيد يقول: أملت الوصول، ولا يقول: طمعت إلا إذا قرب منها، فإن الطمع ليس إلا في القريب[4].

الفرق بين الرجاء والأمل:

الرجاء والأمل لفظان متقاربان في المعنى، حيث يعرف أهل اللغة الرجاء بالأمل، والأمل بالرجاء، إلا أن المتأمل في معناهما في كتب اللغة يجد فرقًا دقيقًا بينهما وهو أن الرجاء أكثر ما يستعمل فيما يقرب حصوله بينما الأمل أكثر ما يستعمل فيما يستبعد حصوله.

وقيل: الأمل: أعم من الرجاء؛ لأن الرجاء معه خوف [illegible] قال تعالى: ﴿ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾﴾ [الحجر: ٣][5].

[illegible]:

التمني لغة:

تدل مادة (مني) على التقدير الذي به [illegible] على أن التمني أي: [illegible] ويعني الإنسان: أمل يطلبه[6].

والتمني نوع من الطلب إلا أن الطلب يكون باللسان، والتمني شيء يهجس في القلب

---

[1] مقاييس اللغة لابن فارس ١/ ١٤٠.
[2] العين، الخليل بن أحمد ٨/ ٣٤٧.
[3] مقاييس اللغة لابن فارس ١/ ١٤٠.
[4] التوقيف على مهمات التعاريف ص ٩٦.
[5] المصدر السابق ص ١٧٨.
[6] انظر: مقاييس اللغة لابن فارس ٥/ ٢٧٦ - ٢٧٧.

يقابله التمني[1].

التمني اصطلاحًا:

التمني: طلب حصول الشيء سواء كان ممكنًا أو ممتنعًا[2].

الصلة بين الرجاء والتمني:

الرجاء يكون مع بذل الجهد واستفراغ الطاقة في الإتيان بأسباب الظفر والفوز، والتمني حديث النفس بحصول ذلك مع تعطيل الأسباب الموصلة إليه[3].

الخوف:

الخوف لغة:

الخاء والواو والفاء أصلٌ واحدٌ يدلّ على الذعر والفزع[4].

الخوف اصطلاحًا:

خلاف الأمن، والأمن سكون النفس، والخوف من انزعاجها وقلقها[5].

وقال المناوي: غم يلحق الإنسان مما يتوقعه من السوء[6].

الصلة بين الرجاء والخوف:

الخوف هو توقع حلول مكروه أو فوت محبوب، والرجاء عكسه توقع حصول محبوب، وهما قرينان لا يصلح أحدهما إلا بوجود الآخر، وهما من أركان العبادة التي لا تتم إلا باجتماعهما مع الحب[7].

---

[1] الكليات، الكفوي ص ٤٦٨.

[2] انظر: التعريفات، الجرجاني ص ٦٦، التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي ص ١٠٩.

[3] الروح، ابن القيم ص ٢٤٠.

[4] مقاييس اللغة، ابن فارس ٢/ ٢٣٠.

[5] الوجوه والنظائر، أبو هلال العسكري ص ٢٠٣.

[6] التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي ص ١٦١.

[7] الكليات ص ٤٦٨.

الرجاء و[illegible]

الرجاء في الله تعالى، و[illegible] من العبادات القلبية العظيمة.

وقد ذكر القرآن الكريم أن المؤمنين هم أهل الرجاء، وأهل حسن الظن بالله الذين جمعوا بين حسن العمل، وحسن الرجاء، إذ الرجاء المحمود لا يكون إلا لمن عمل بطاعة الله على نور من الله فهو يرجو ثوابه، أو تاب من سيئاته فهو يرجو قبول توبته، أما الرجاء بلا عمل فهو الغرور والتمني المذموم.

ومن صور الرجاء التي أثنى الله بها على المؤمنين:

أولاً: رجاء لقاء الله.

قال الله تعالى: ﴿مَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝٥﴾ [العنكبوت: ٥] وقال الله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ۝١١٠﴾ [الكهف: ١١٠].

فالمؤمن يرجو لقاء الله.

واختلف المفسرون في المراد بلقاء الله على أقوال:

الأول: أن المراد بلقاء الله: رؤيته سبحانه وتعالى، فالمؤمن يرجو رؤية الله، ولهذا يعمل الأعمال الصالحة من أجل أن يتمتع بهذه الرؤية، أي: هذا العمل الصالح يكون سببًا في رؤية الله جل وعلا.

الثاني: أن لقاء الله: ثواب الله، فالمؤمن يرجو ثواب الله سبحانه، ويخشى عقاب الله سبحانه، فهو يصلي ويقرأ القرآن ويصوم، ويعمل الأعمال الصالحة من أجل تحصيل الثواب والابتعاد عن العقاب.

الثالث: أن لقاء الله هو يوم القيامة.

وقد جمع هذه الأقوال كلها وغيرها أهل التفسير حيث قالوا: ﴿يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ﴾، أي: يتوقع ملاقاة جزائه ثوابًا أو عقابًا أو ملاقاة حكمه يوم القيامة.

وقيل: يرجو لقاء الله عز وجل في الجنة.

وقيل: يرجو ثوابه.

وقيل: يخاف عقابه.

وقيل: اللقاء عبارة عن الوصول إلى العاقبة من تلقي ملك الموت، والبعث، والحساب والجزاء.

على تمثيل تلك الحال بحال عبد قدم على سيده بعد عهد طويل، وقد علم مولاه بجميع ما كان يأتي ويذر، فإما أن يلقاه ببشر وكرامة لما رضي من أفعاله، أو بضد ذلك لما سخطه. وقوله: ﴿فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ﴾ أي: فإن الوقت الذي عينه تعالى لذلك ﴿لَآتٍ﴾ لا محالة من غير صارف يلويه، ولا عاطف يثنيه؛ لأن أجزاء الزمان على التقضي والتصرم بحالها، فلا بد من إتيان ذلك الجزء أيضًا البتة، وإتيانه موجب لإتيان اللقاء حتمًا، والجواب محذوف، أي: فليختر

من الأعمال ما يؤدي إلى حسن الثواب، ويحذر ما يسوقه إلى سوء العقاب، كما في قوله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١١٠]، وفيه من الرجاء والترهيب ما لا يخفى، وقيل: الناظر إلى ما يحقق أمله ويحقق رغبته أو ما يوجب الخشية والتقوى[1].

والمقصود: أن المؤمنين يرجون لقاء الله ليستكملوا [illegible] ويستشعرون أنه يكفي [illegible] لقاء الله المتفضل منه.

وقد اختلف في تفسير الرجاء على قولين:

قيل: الرجاء: بمعنى الطمع والأمل، قاله سعيد بن جبير[2].

قال الزجاج: معنى من كان يرجو لقاء الله: من كان يرجو ثواب لقاء الله، أي: ثواب المصير إليه، فالرجاء على هذا: بمعنى الأمل[3].

وقيل: الرجاء: بمعنى الخوف.

قال القرطبي: وأجمع أهل التفسير على أن المعنى: من كان يخاف الموت[4].

وقال السعدي: يعني: يا أيها المحب لربه، المشتاق لقربه ولقائه، المسارع في مرضاته، أبشر بقرب لقاء الحبيب، فإنه آت، وكل آت إنما هو قريب، فتزود للقائه، وسر نحوه، مستصحبًا الرجاء، مؤملًا الوصول إليه، ولكن ما كل من يدعي يعطى بدعواه، ولا كل من تمنى يعطى ما تمناه، فإن الله سميع الأصوات، عليم بالنيات، فمن كان صادقًا في ذلك أناله ما يرجو، ومن كان كاذبًا لم تنفعه دعواه، وهو العليم بمن يصلح لحبه ومن لا يصلح[5].

ولما كان المؤمنون هم الذين يرجون لقاء الله، ويشتاقون له ويسارعون له، أخبر الله عن المشركين أنهم على الضد من ذلك فهم لا يرجون لقاء الله، أي: لا ينتظرون هذا اللقاء، ولا يحسبون حسابه، ولا يقيمون حياتهم وتصرفاتهم على أساسه، ومن ثم لا تستشعر قلوبهم وقار الله وهيبته وجلاله، فتطلق ألسنتهم بكلمات وتصورات لا تصدر عمن يرجو لقاء الله.

قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا ۗ لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٢١]، فهم كانوا يستبعدون أن يكون الرسول بشرًا، وكانوا يطلبون [illegible] بالملائكة التي يحرصون [illegible] أن تنزل عليهم الملائكة تشهد بهذا أو أن يروا الله سبحانه وتعالى ليستيقنوا، وهو تطاول على مقام الله سبحانه، تطاول الجاهل المستهتر الذي لا

---

[1] إرشاد العقل السليم ٧/ ٣٠.

[2] فتح القدير، الشوكاني ٤/ ٢٢٢.

[3] فتح القدير، الشوكاني ٤/ ٢٢٢.

[4] الجامع لأحكام القرآن ١٣/ ٣٢٧.

[5] تيسير الكريم الرحمن، ص ٦٣١.

يحس بجلال الله في نفسه، ولا يقدر الله حق قدره»[1].

وقال ابن عاشور: ورجاء لقاء الله: ظن وقوع المصير لحساب الله...، ولقاء الله: الحشر المبعوث؛ لأن الناس يلقون خطاب الله المتعلق بهم أو عليهم، مباشرة بدون واسطة... وعبر بفعل الرجاء عن ترقب البعث؛ لأن الكلام مسوق للمؤمنين وهم ممن يرجو لقاء الله؛ لأنهم يترقبون البعث لما يأملون من الخيرات فيه[2].

والخلاصة: أن هذه الآية: ﴿مَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ⑤﴾ [العنكبوت: ٥] فيها حث الإنسان على أن يكون راجيًا في ثواب المصير إلى الله تعالى، فالرجاء سبب من الأسباب التي ينال بها العبد ما عند الله، من مغفرة ذنوبه، وحسناته، وثوابه، ورحمته على طاعته، ودخوله الجنة، ونجاته من النار، فالرجاء هو تطلب الرضى الذي يصير عليه صلاح العباد.

قال ابن القيم رحمه الله تعالى: «ولولا روح الرجاء لعطلت عبودية القلب والجوارح، وهدمت صوامع، وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرًا، بل لولا روح الرجاء لما تحركت الجوارح بالطاعة، ولولا ريحه الطيبة لما جرت سفن الأعمال في بحر الإرادات»[3].

ولا يقال: إن الرجاء اعتراض من العبد على ما سبق به حكم الله، فليس الأمر كذلك، بل إنما هو تعلق بما سبق به الحكم؛ لأن العبد إنما يرجو فضلًا وإحسانًا ورحمة سبق بها القضاء والقدر، وجعل الرجاء أسباب حصولها، فليس الرجاء اعتراضًا على القدر، بل هو طلب لما سبق به قدر الله.

وقد ذم الله الكافرين الذين لا يرجون لقاءه، ورضوا بالحياة الدنيا، واطمأنوا إليها، فقد حكم لهم بأن مأواهم النار، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ ⑦ أُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ⑧﴾ [يونس: ٧-٨].

وقال الله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا (110)﴾ [الكهف: ١١٠]، وهذه الآية توضح أنه لما كان العبد إذا كان يرجو لقاء الله صادقًا محققًا في القلب فإن حقيقة ذلك ونتيجته ووسيلته به إلى إصلاح عمله.

فهذه الآية فيها إشارة واضحة إلى أن الرجاء لا يصح إلا مع العمل.

ورجاء العبد لقاء ربه الذي خلقه هو

---

[1] في ظلال القرآن، سيد قطب ٥/ ٢٥٥٥.

[2] التحرير والتنوير ٢٠/ ٢٠٨.

[3] مدارج السالكين ٢/ ٤٣.

من أفضل ما يرجوه العبد المؤمن ويأمله. قال العلامة ابن القيم: الرجاء أرباب القلوب، وهو رجاء لقاء الخالق الباعث على الاشتياق، المبغض المنغص للعيش، المزهد في الخلق، هذا الرجاء أفضل أنواع الرجاء وأجلها. قال الله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١١٠]، وقال الله تعالى: ﴿مَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٥﴾﴾ [العنكبوت: ٥]، وهذا الرجاء هو محض الإيمان وزبدته، وإليه شخصت أبصار المشتاقين، ولذلك سلاهم الله تعالى بإتيان أجل لقائه وضرب لهم أجلًا يسكن نفوسهم ويطمئنها[1].

ثانيًا: رجاء اليوم الآخر:

ومما ينبغي أن يرجوه المؤمن اليوم الآخر.

قال الله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ [العنكبوت: ٣٦].

وقال الله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾ [الأحزاب: ٢١].

وقال: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ [الممتحنة: ٦].

ومعنى: ﴿وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ﴾، أي: وارجوا بعبادتكم إياي جزاء اليوم الآخر، وذلك يوم القيامة[2].

قال أبو السعود: ومعنى: ﴿وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ﴾، أي: توقعوه وما سيقع فيه من فنون الأهوال، وافعلوا اليوم من الأعمال ما تأمنون غائلته[3].

والمراد باليوم الآخر: يوم القيامة لأنه آخر الأيام، وقيل: وارجوا يوم الموت لأنه آخر عمركم[4].

ولما أمر شعيب عليه السلام بعبادة الله أمرهم بالرجاء؛ لأن عبادة الله يرجى منها الخير في الدارين كما سبق.

والرجاء: الترقب واعتقاد الوقوع في المستقبل، وأمره إياهم بترقب اليوم الآخر يدل على أنهم كانوا لا يؤمنون بالبعث[5].

ورجاء اليوم الآخر كفيل بتصحيحهم عما كانوا يرجونه في هذه الحياة الدنيا من الكسب المادي المريب بالتطفيف في الكيل والميزان، وغصب المارين بطريقهم [illegible]، وبخس الناس أشياءهم، والإفساد في الأرض، والاستطالة على الخلق[6].

---

[1] المصدر السابق ٢/ ٥٤.

[2] جامع البيان، الطبري ٢٠/ ٢٤.

[3] إرشاد العقل السليم ٧/ ٣٩.

[4] روح البيان، إسماعيل حقي ٦/ ٤٦٨.

[5] التحرير والتنوير، ابن عاشور ٢٠/ ٢٤٧.

[6] في ظلال القرآن، سيد قطب ٥/ ٢٧٣٤.

ثالثًا: رجاء رحمة الله:

ومن أعظم ما يرجوه المؤمن رحمة الله، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢١٨﴾﴾ [البقرة: ٢١٨].

فهذه الآية بينت أن من صفات المؤمنين أنهم يرجون رحمة الله، بمعنى: أنهم يطمعون في رحمة الله، ويرجون أن يدخلهم الجنة برحمته وفضله، وفضله عظيم.

عن الربيع بن أنس رضي الله عنه قال: «أثنى الله على أصحاب نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أحسن الثناء، فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢١٨﴾﴾ هؤلاء خيار هذه الأمة، ثم جعلهم الله أهل رجاء كما تسمعون، وإنه من رجا طلب، ومن خاف هرب»[1].

والناظر لأول وهلة في هذه الآية يظن أن فيها رجاءً وترغيبًا، لكن المتدبر والمتأمل يجد العكس، وهو أن فيها تخويفًا وترهيبًا، حيث جعل الله تعالى رحمته لمن تحققت فيه هذه الأوصاف (الإيمان، والهجرة، والجهاد) وهي ثقيلة على النفس.

وهذه الأوصاف الثلاثة لأولئك المتقين الصادقين:

أولها: الإيمان، والإيمان تصديق الحق، والإذعان لحكمه، والقيام بأوامره، والإخلاص في القلب، والنور في البصيرة، وبذلك وحده تكتمل القوة، إذ يلم المؤمن به، ويحمل أعباءه، وتبعاته، ويصير شعاره ومظهره وسريرته وحقيقته.

وثانيها: الهجرة، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا﴾، وكرر الموصول هنا للإشارة إلى أن الهجرة وحدها فضل زائد على الإيمان يستحق وحده الثواب؛ لأنه ترك للمال والأهل، وطلب للعزة، وإعزاز للدين، بترك البقاء في الذلة والرضا بحياة المستضعفين، وقد أمر الله بالهجرة عند الاستضعاف، ونهى عن البقاء تحت نير غير المسلمين.

ولهذا قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ ۚ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا ۚ فَأُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾ فَأُولَٰئِكَ عَسَى اللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٩٩﴾ ۞ وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ۚ وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٠٠﴾﴾ [النساء: ٩٧-١٠٠].

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم (٢/ ٣٨٨).

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الكتاب كما أمرهم الله ويصبرون على الأذى(١)

[illegible]

أخبر الله تعالى عن الكفار أنهم لا وزن لهم عند الله ولا وزن لهم في اليوم الآخر ولا وزن لهم ولا [illegible] قال الله تعالى: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا ﴿١٠٥﴾﴾ [الكهف: ١٠٥].

وهذا خطير في [illegible] [illegible] لم يحسب [illegible] [illegible] ولم يوزنوا [illegible] وأعمالهم التي عملوها للآخرة.

قال ابن الجوزي: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا ﴿١٠٥﴾﴾ فيه قولان:

أحدهما: لا نقيم لهم ميزانا لأنهم لا يوزنون بحسنات لهم.

والثاني: لا نقيم لهم قدرا لأنهم لا يوزنون بحسنات لهم [illegible](٢)

والمعنى [illegible] الأول [illegible] قوله تعالى: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا ﴿١٠٥﴾﴾ أنهم لا يستحقون [illegible] [illegible] [illegible](٣)

وقال مقاتل: يعني: أنهم كانوا لا يعقلون من الكتاب أن يصبروا بأعمالهم الخبيثة [illegible](٤)

وقال ابن زيد في قوله: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا ﴿١٠٥﴾﴾ قال: لا يوزنون بأحسـ

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب [illegible] [illegible] من الذين كفروا [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] رقم [illegible]

(٢) انظر: زاد المسير [illegible]

(٣) تفسير القرآن للسمعاني [illegible]

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان [illegible]

[illegible]

[illegible]

ذلك ملاطفة وترضية يطلبها ما [illegible] به الترغيب [illegible] من [illegible] الكنائي [illegible] (١).

[illegible]

تنوع أسلوب القرآن الكريم في الحث على الشيء المرغوب فيه ظاهراً بالأمر الصريح به وظاهراً بالنهي عن ضده وطوراً بذكر ثوابه وأجره ولهذا التنوع في الأسلوب في الحث على الرغبة [illegible] في القرآن على النحو الآتي:

أولاً: الأمر به

من وسائل القرآن الكريم في الحث على الشيء الأمر به إذ لا يأمر الله تعالى إلا بالأمر المحبوب إليه المطلوب من العباد فعله [illegible] حظاً وخيراً ويكون هذا الأمر بالترغيب في قوله تعالى: ﴿[illegible] خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ⑧٥﴾ [الأعراف: ٨٥].

وهذا الأمر الذي [illegible] شعيب [illegible] الأول [illegible] ما هو الوجوب وبخاصة أنه قرن الأمر [illegible] وهو عبادة الله تعالى فقد أمر شعيب عليه السلام قومه بأمرين هما: ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾ [الأعراف: ٨٥] والثاني [illegible] وهو: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [الأعراف: ٨٥].

ويستدل بما قاله المفسرون في ذلك والنظر [illegible] الأمر، وكل الترغيب هنا هو [illegible]

---

(١) التحرير والتنوير، ابن عاشور (١/٩٩).

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

يبين سياق القرآن الكريم في [illegible]

[illegible]

[illegible]

يبين سياق القرآن الكريم في [illegible]

[illegible]

---

[1] تيسير الكريم الرحمن للسعدي ص [illegible]

[illegible]

ذكر الله تعالى في القرآن الكريم بعض الوسائل للتوسل المشروع منها:

أولاً: التوسل بالعمل الصالح

من وسائل التوسل المشروع التوسل بالعمل الصالح قال الله تعالى: [illegible]

فمن كان يرجو [illegible] ولا يكتفي بالرجاء المجرد من العمل، لأن الرجاء الخالي من العمل غرور [illegible] لما جاء في حديث شداد بن أوس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله[2]

وقال الله تعالى: [illegible]

[illegible]

---

[2] أخرجه أحمد في مسنده [illegible] والترمذي في سننه [illegible] وابن ماجه في سننه كتاب الزهد باب ذكر الموت والاستعداد له [illegible] رقم ٤٢٦٠
[illegible] وضعفه الألباني في ضعيف الجامع ص ٦٢٥ رقم ٤٣

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]
[illegible] TM
والجودة في الأداء والتميز في العرض
والجودة في الشكل

[illegible]

الرجولة

عناصر الموضوع

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

أولاً: المعنى اللغوي

الرجولة اسم مأخوذ من الرجل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والجمع رجال.

[illegible] [illegible] [illegible] الرجل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]"

[illegible] [illegible] الرجولة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الأخلاق [illegible] [illegible] [illegible] الرجل [illegible] الرجل [illegible] الرجل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]"

ثانياً: المعنى الاصطلاحي

الرجل في الاصطلاح هو [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] قال تعالى: ﴿[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]﴾ [الأحزاب: ٢٣].

ومن هنا يمكن تعريف الرجولة في الاصطلاح القرآني بأنها: [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ومكارم الأخلاق [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]"

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

وردت لفظة (الرجل) في القرآن الكريم (٥٥) مرة[1]

والصيغ التي وردت هي:

[illegible]	[illegible]	[illegible]
المفرد	٢١	﴿أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾ [هود: ٧٨]
المثنى	٥	﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ﴾ [القصص: ١٥]
الجمع	٢٩	﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾ [الأحزاب: ٤٠]

[illegible] على [illegible][2]

---

[1] انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص ٣٢٨-٣٢٩؛ المعجم المفهرس الشامل، عبد الله جلغوم، ص [illegible]

[2] انظر: جامع البيان، الطبري، [illegible]

[illegible]

[illegible]:

الذكر لغة:

خلاف الأنثى، وجمعه ذكور وذكران، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ③﴾ [الليل: ٣].

[illegible] [2]

الذكورة اصطلاحاً:

لا يخرج معنى الذكورة في اصطلاح [illegible] عن [illegible] أو من حيث [illegible] على وصف الذكورة.

الصلة بين الرجولة والذكورة:

[illegible] الرجولة [illegible] على حد سواء كما سيأتي.

[illegible]

الأنثى لغة:

[illegible] ومنه قوله تعالى: ﴿[illegible]﴾ [illegible] [1]

الأنثى اصطلاحاً:

[illegible] [3]

---

(1) انظر: [illegible]

(2) انظر: [illegible]

(3) انظر: [illegible]

الصلة بين الرجولة والكرم:

الرجولة من أكثر معانيها التي اتصف الإنسان بها ويوصف به الرجل عادة من الأريحية والعطاء والكرم والشجاعة والأخلاق الحسنة والصفات الطيبة، لذا فالكرم أولها التي اتصف الكريم بها ويوصف به الذي من الشجاعة والإقدام والمروءة والكرم[1]

المروءة

المروءة لغة:

الاتصاف بمحاسن الأخلاق وجميل الصفات[2]

المروءة اصطلاحاً:

الأخلاق الجميلة المستحسنة للطبع شرعاً وعقلاً وعرفاً[3]

الصلة بين الرجولة والمروءة:

إن الرجولة تعد ثمرة من ثمار الأصالة، وإنها تدل في معنى الإنسان أنه رجل، والمروءة تعد أدب النفس، وإنها تدل المروءة أدب مستحسن[4]

الأنثى

الأنثى لغة:

خلاف الذكر من كل شيء[5]

الأنثى اصطلاحاً:

الأنثى: خلاف الذكر، ويطلق على الذي مطاوع له صفات الأنثى، والثاني لما يضعف عمله أنثى[6]

الصلة بين الرجولة والأنثى:

قال الزبيدي: الرجلة هي المرأة التي إذا تشبهت بأنها كاملة من الصفات كما يتصف به الرجل في رأيه ووصفه بالكمال من صفات الرجولة وغير ذلك[7]

---

[1] انظر: [illegible] ٢/ ١٩٩

[2] انظر: الصحاح للجوهري [illegible]، لسان العرب لابن منظور [illegible]، تاج العروس للزبيدي [illegible]

[3] انظر: التعريفات للجرجاني ص ٢١١، التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي ص ٣٠٣

[4] انظر: الفروق اللغوية للعسكري ص ٢٣٢

[5] انظر: تهذيب اللغة للأزهري [illegible]، مجمل اللغة لابن فارس ص ٩١

[6] المفردات للراغب الأصفهاني ص ٩٣

[7] تاج العروس [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] [ق: ٣٧]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ثالثاً: [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]: الإضاءة

١- الإضاءة [illegible]

[illegible]

[illegible]

٢- الإضاءة في [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] [1]

[illegible]

ثالثاً: [illegible]

[illegible]

[illegible] ١٩٩٦/١١ [illegible]

[illegible]

[illegible]

ثالثاً: إنكار المنكرات

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الكاذب، ويكذب فيها الصادق، ويؤتمن فيها الخائن، ويخون فيها الأمين، وينطق فيها الرويبضة. قيل: وما الرويبضة؟ قال: الرجل التافه في أمر العامة»[1]

٥. البعد عن القدوة الصالحة، ومخالطة القدوة السيئة

كما في حديث أبي موسى ﷺ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مثل الجليس الصالح والجليس السوء كمثل صاحب المسك وكير الحداد، لا يعدمك من صاحب المسك إما تشتريه أو تجد ريحه، وكير الحداد يحرق بدنك أو ثوبك أو تجد منه ريحا خبيثة»[2]

٦. إعلان المنكرات

حيث كان يفعل قوم لوط قال تعالى: ﴿أئنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتأتون في ناديكم المنكر ﴿٢٩﴾

[العنكبوت: ٢٩]

[illegible]

---

[1] أخرجه أحمد في مسنده رقم (٧٩١٢) (٢/ ٢٩١)، وابن ماجه في سننه كتاب الفتن باب الصبر رقم (٤٠٣٦) (٢/ ١٣٣٩) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦/ ١٨١)

[2] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب البيوع باب في العطار وبيع المسك رقم (٢١٠١) (٢/ ٧٤١)، ومسلم في صحيحه كتاب البر والصلة باب استحباب مجالسة الصالحين ومجانبة قرناء السوء رقم (٢٦٢٨) (٤/ ٢٠٢٦)

الرجم

عناصر الموضوع

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الباب السادس عشر

[illegible]

أولاً: المعنى اللغوي

قال ابن فارس: الرحم: الراء والحاء والميم أصل واحد يدل على الرقة والعطف والرأفة. يقال من ذلك: رحمه يرحمه، إذا رق له وتعطف عليه، [illegible] والرحم: علاقة القرابة، ثم سميت رحم الأنثى رحماً من هذا؛ لأن منها ما يكون ما يرحم ويرق له من ولد.[1]

وقال ابن سيده: الرحم أسباب القرابة، وأصلها الرحم التي هي منبت الولد.[2]

ثانياً: المعنى الاصطلاحي

قال الأزهري: الرحم: القرابة تجمع بني أب وبينهما رحم.[3]

وقال القرطبي: الرحم: اسم لكافة الأقارب من غير فرق بين المحرم وغيره.[4]

وعرفها ابن حجر العسقلاني بقوله: تطلق على الأقارب وهم من بينه وبين الآخر نسب سواء كان يرثه أم لا سواء كان ذا محرم أم لا.[5]

وعرفها الشوكاني بقوله: الرحم: اسم لجميع الأقارب من غير فرق بين المحرم وغيره، لا خلاف في هذا بين أهل الشرع ولا بين أهل اللغة.[6]

فالأرحام هم الذين يجتمعون مع الشخص في النسب، سواء أكانوا يرثونه أم لا، وسواء أكانوا محارم أم غير محارم، ويدخل فيهم من يرتبط مع المرء بصلة المصاهرة أو الرضاع.[7]

---

(1) مقاييس اللغة ٢/ ٤٩٨.
(2) المحكم والمحيط الأعظم ٣/ ٣٢٨.
(3) تهذيب اللغة ٥/ ٣٢.
(4) الجامع لأحكام القرآن ٦/ ٥.
(5) فتح الباري ١٠/ ٤١٤.
(6) فتح القدير ١/ ٤٥١.
(7) انظر: [illegible]، قطيعة الرحم [illegible]

[illegible]

وردت مادة الرجس بمعنى الرجس في القرآن الكريم (١٠) مرات[1]

والصيغ التي وردت هي

[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	١٠	[illegible]

وجاءت الرجس في القرآن على وجهين[2]:

الأول: [illegible]: قال تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٥] يعني: [illegible]

الثاني: [illegible] قال تعالى: ﴿[illegible]﴾ [illegible] يعني: [illegible]

---

[1] انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص [illegible].

[2] انظر: [illegible]

[illegible]

القرابة:

القرابة لغة:

علاقة القرب[1] قال ابن فارس: القاف والراء والباء أصل صحيح يدل على خلاف البعد، يقال قرب يقرب قربًا ومن يقرب منك رحمًا[2]

القرابة اصطلاحًا:

الصلة بين الأرحام بسبب النسب أو المصاهرة أو الرضاع[3]

الصلة بين الرحم والقرابة

إن القرابة والرحم بمعنى واحد بحيث يطلق كل منهما على الصلة بين الأرحام بسبب النسب أو المصاهرة أو الرضاع، إلا أن في لفظة الأرحام معنى العطف والترغيب باستعطاف المخاطب في صلة الرحم.

النسب:

النسب لغة:

القرابة، يقال: فلان نسيبي مدخل نسبه نسيبًا أو حسب النسب والنسبة مصدر الانتساب، والنسابة: الرجل العالم بالأنساب ونسبت فلانًا إلى أبيه إذا رفعت في نسبه إلى جده الأكبر[4]

النسب اصطلاحًا:

القرابة الضرورية التي لا بد للإنسان منها[5]

الصلة بين الرحم والنسب

إن النسب هي أصل الرحم والقرابة، ومنها تأتي القرابة بسبب الزواج والرضاع.

---

[1] انظر: المغرب في ترتيب المعرب، المطرزي، ص ٣٧٩.
[2] مقاييس اللغة ج٥/ ٨٠.
[3] انظر: القاموس الفقهي، سعدي أبو جيب، ص ١٩٨.
[4] انظر: تهذيب اللغة للأزهري ١٣/ ٢٦٢.
[5] انظر: معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي، وحامد قنيبي، ص ٤٧٩.

الصهر

الصهر لغة:

القرابة[1]؛ قال ابن فارس: الصهر: الصاد والهاء والراء أصلان: أحدهما يدل على قربى، والآخر على إذابة شيء، فالأول الصهر، وهو الختن. قال الخليل: لا يقال لأهل بيت الرجل إلا أختان، ولا لأهل بيت المرأة إلا أصهار، ومن العرب من يجعلهم أصهارًا كلهم. قال ابن الأعرابي: الإصهار: التحرم بجوار أو نسب أو تزويج[2]

الصهر اصطلاحًا:

القرابة بالزواج[3]؛ أي: ما يحل لك نكاحه من القرابة وغير القرابة[4]

العلاقة بين الرحم والصهر:

أن الصهر سبب من أسباب الرحم والقرابة الحاصلة بسبب الزواج

---

[1] انظر: لسان العرب لابن منظور ٤/ ٤٧١، وتاج العروس للزبيدي ١٢/ ٣٦٩
[2] مقاييس اللغة ٣/ ٣١٥
[3] انظر: معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي، وحامد قنيبي ص ٢٧٩
[4] انظر: التعريفات للجرجاني ص ١٣٥

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اقرءوا إن شئتم: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ ﴿٢٣﴾﴾ [محمد: ٢٢-٢٣][1]

والقطع من الله كناية عن حرمان الإحسان، والوصل من الله تعالى كناية عن عظيم إحسانه[2]، كما قال النووي: "قال العلماء: وحقيقة الصلة العطف والرحمة، فصلة الله سبحانه وتعالى عبارة عن لطفه بهم ورحمته إياهم وعطفه بإحسانه ونعمه، أو صلتهم بأهل ملكوته الأعلى، وشرح صدورهم لمعرفته وطاعته"[3]، وبذلك يكون القطع سببًا بأن يقطع الله من قطعها ويبعده، كما أن في الوصل زيادة في العمر والرزق.

ولذلك رتب النبي صلى الله عليه وسلم الحرمان من دخول الجنة لقاطع الرحم، فقد روى مسلم عن جبير بن مطعم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا يدخل الجنة قاطع". قال ابن أبي عمر: قال سفيان: يعني قاطع رحم"[1].

وتظهر مكانة الرحم وقطيعتها وصلتها من خلال بيان الحقوق والواجبات والأحكام المتعلقة بها كما سيأتي.

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب: ﴿وتقطعوا أرحامكم﴾، رقم: ٤٨٣٠، ٦/١٣٤، ومسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها، رقم: ٢٥٥٤، ٤/١٩٨٠.

[2] شرح صحيح البخاري لابن بطال ٩/٢٠٣، عمدة القاري للعيني ٢٢/٩١.

[3] انظر: شرح النووي على صحيح مسلم ١٦/١١٣.

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب إثم القاطع، رقم: ٥٩٨٤، ٨/٥، ومسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها، رقم: ٢٥٥٦، ٤/١٩٨١.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وإنما تثبت حرمة الرضاع بشرطين:

الأول: أن يكون رضاع الصبي في سن الصغر، وذلك في الحولين من ولادته؛ لقوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾ [البقرة: ٢٣٣]

وقوله تعالى: ﴿وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ﴾ [لقمان: ١٤]، ولما رواه أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا يحرم من الرضاع إلا ما فتق الأمعاء في الثدي وكان قبل الفطام»(١).

الثاني: أن يرضع خمس رضعات متفرقات؛ عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: كان فيما أنزل من القرآن: عشر رضعات معلومات يحرمن، ثم نسخن بخمس معلومات، فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن فيما يقرأ من القرآن(٢)(٣).

إن اهتمام الإسلام بقرابة الرضاع، وجعلها كقرابة النسب يبرز ما لهذه القرابة من منزلة، ويحث المسلمين على ضرورة مراعاة حقوق القريب من الرضاعة، ويبين ضرورة العمل بأحكام الرضاعة، كمنع تزوج الرجل من محارمه من الرضاعة، فلا يتزوج من أمثالهن ممن لا يحل له، ويجب إعطاء أمر الرضاعة مزيدًا من العناية والتحقق من المرضع والتحري فيه؛ لعدم الوقوع في المحرمات والشبهات الشرعية(١).

---

(١) حق القريب والأرحام في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، ص

وانظر: معالم التنزيل للبغوي (٣/ ...)، ونيل الأوطار (٦/ ٣٧٤).

(١) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب الرضاع، باب ما جاء أن الرضاعة لا تحرم إلا في الصغر دون الحولين، رقم (١١٥٢) (٣/ ٤٥٠)، وابن ماجه في سننه، كتاب النكاح، باب لا رضاع بعد فصال، رقم (١٩٤٦) (١/ ٦٢٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم (٧٦٣٣) (٢/ ١٢٥٣).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الرضاع، باب التحريم بخمس رضعات، رقم (١٤٥٢) (٢/ ١٠٧٥).

(٣) انظر: نيل الأوطار (٦/ ٣٧٤).

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فإني لا أملك لكم من الله شيئاً، غير أن لكم رحماً سأبلها ببلالها"[1].

ومعنى: سأبلها ببلالها أي: سأصلها، شبه قطيعة الرحم بالحرارة، ووصلها بالماء الذي يطفئ برده الحرارة، ومنه حديث: (بلوا أرحامكم ولو بالسلام)[2][3]، أي ندوها بصلتها، قال ابن حجر: قال الطيبي: وشبه الرحم بالأرض التي إذا وقع عليها الماء وسقاها حق سقيها أزهرت، ورؤيت فيها النضارة، فأثمرت المحبة والصفاء، وإذا تركت بغير سقي يبست وبطلت منفعتها فلا تثمر إلا البغضاء والجفاء[4].

كما قال تعالى: ﴿وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ [محمد: ٢٢].

وقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ①﴾ [النساء: ١].

ورعاية الحق من الرعاية العامة وفي الصلاحية ورعاية الأهل وصلتهم على ذلك بالتصحيح والتأديب[5]، ولكن عليهم أيضاً أن يصدق عليهم توجيب أن يكونوا بالإحسان الذي أراد[6].

ومن خلال هذه التعريفات يتبين أنه من حقوق القريب على قريبه بعضها في الإحسان والبر والاستقامة بما يليق من البر يوم القيامة كما يجب على القريب لقريبه بالإحسان إليه بالبر والصلاح الديني والدنيوي.

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الوصايا، باب هل يدخل النساء والولد في الأقارب، رقم ٢٧٥٣، ٦/١١، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب قوله تعالى: وأنذر عشيرتك الأقربين، رقم ٢٠٤، ١٩٢/١.

[2] أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، رقم ٧٩٧٣، ٢٢٦/٦.
وحسنه الألباني في صحيح الجامع، رقم ٢٨٣٨، ٥٤٦/١.

[3] شرح النووي على صحيح مسلم ٧٩/٣.

[4] فتح الباري ٤٢٣/١٠.

[5] انظر: روح المعاني للآلوسي ٢٤٣/١.

[6] انظر: مختار الصحاح للرازي ٢٩٩/١.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

٦- الحرمان من ثواب العمل

الحرمان من ثواب العمل من [illegible] لما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: [illegible][3]

[illegible][4]

---

(1) انظر: [illegible]

(2) انظر: [illegible]

(3) أخرجه أحمد في مسنده برقم ٩٦٣ [illegible] [illegible] رقم [illegible]

قال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: [illegible]

وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب [illegible]

(4) انظر: [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

من [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أبو طالب آخر ما كلمهم هو على ملة عبد المطلب، وأبى أن يقول: لا إله إلا الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أما والله لأستغفرن لك ما لم أنه عنك»، فأنزل الله عز وجل: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾﴾ [التوبة: ١١٣].

وأنزل الله تعالى في أبي طالب فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾﴾ [القصص: ٥٦][1].

وروى أبو هريرة رضي الله عنه قال: زار النبي صلى الله عليه وسلم قبر أمه فبكى وأبكى من حوله فقال: «استأذنت ربي في أن أستغفر لها فلم يؤذن لي، واستأذنته في أن أزور قبرها فأذن لي، فزوروا القبور فإنها تذكر الموت»[2].

قال النووي: فيه جواز زيارة المشركين في الحياة وقبورهم بعد الوفاة؛ لأنه إذا جازت زيارتهم بعد الوفاة ففي الحياة أولى، وقد قال الله تعالى: ﴿وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ [لقمان: ١٥]، وفيه النهي عن الاستغفار للكفار. قال القاضي عياض: سبب زيارته صلى الله عليه وسلم قبرها أنه قصد قوة الموعظة والذكرى بمشاهدة قبرها[3].

الأمر بالإحسان للأم حتى الوفاة

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب قصة أبي طالب، رقم (٣٨٨٤) ج ٧ ص، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب أول الإيمان قول لا إله إلا الله، رقم (٢٤) ج ١ ص ٥٤.

[2] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنائز، باب استئذان النبي صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل في زيارة قبر أمه، رقم (٩٧٦) ج ٢.

(3) شرح النووي على صحيح مسلم ٧/٤٦.

الرَّحمة

عناصر الموضوع

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

أولاً: المعنى اللغوي

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ثانياً: المعنى الاصطلاحي

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] في القرآن الكريم [illegible]

[illegible]

[illegible]	[illegible]	[illegible]
الفعل الماضي	[illegible]	[illegible]
الفعل المضارع	[illegible]	[illegible]
المصدر	[illegible]	[illegible]
اسم الفاعل	[illegible]	[illegible]
صيغة المبالغة	[illegible]	[illegible]
اسم المفعول	[illegible]	[illegible]
الاسم	[illegible]	[illegible]

[illegible][1]

[illegible] قوله تعالى: ﴿[illegible]﴾ [illegible]

[illegible] قوله تعالى: ﴿[illegible]﴾ [illegible]

[illegible] قوله تعالى: ﴿[illegible]﴾ [illegible]

[illegible] قوله تعالى: ﴿[illegible]﴾

---

[1] [illegible]

[2] [illegible]

[illegible]

الرابع: [illegible] ومنه قوله تعالى ﴿[illegible]﴾ [illegible]

الخامس: [illegible] ومنه قوله تعالى: ﴿[illegible]﴾ [illegible]

السادس: [illegible] ومنه قوله تعالى ﴿[illegible]﴾ [illegible]

السابع: القصر والتخصيص ومنه قوله تعالى: ﴿[illegible]﴾ [illegible] أي: القصر والتخصيص.

الثامن: [illegible] ومنه قوله تعالى ﴿[illegible]﴾ [illegible]

التاسع: [illegible] ومنه قوله تعالى ﴿[illegible]﴾ [illegible]

العاشر: [illegible] ومنه قوله تعالى ﴿[illegible]﴾ [illegible]

الحادي عشر: [illegible] ومنه قوله تعالى ﴿[illegible]﴾ [illegible]

[illegible]

أولا: القراءة:

القراءة لغة:

أصل مادة (ق ر أ) [illegible] على [illegible] [illegible] بمعنى القراءة[1]

القراءة اصطلاحًا:

قال الكفوي: القراءة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible][2]

الصلة بين القراءة والترجمة:

القراءة أعم من الترجمة، فالقراءة أحد الترجمة[3]، أو القراءة أعلى معاني الترجمة[4]، أو القراءة: [illegible] [illegible] [illegible][5]

قال [illegible] رحمه الله: القراءة هي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible][6]

ثانيًا: التفسير:

التفسير لغة:

التفسير [illegible] في كل [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] القرآن [illegible] [illegible][7]

التفسير اصطلاحًا:

قال الراغب: التفسير [illegible] [illegible][8]

الصلة بين التفسير والترجمة:

[illegible] [illegible] [illegible] التفسير [illegible] الترجمة.

---

(1) انظر: مقاييس اللغة لابن فارس [illegible]

(2) الكليات ص [illegible]

(3) انظر: [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] تفسير القرآن [illegible] [illegible]

(4) انظر: جامع البيان للطبري [illegible]، المحرر الوجيز لابن عطية [illegible]

(5) انظر: مدارج السالكين لابن القيم [illegible]، تفسير القرآن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] ص [illegible]

(6) تفسير أسماء الله الحسنى ص [illegible]

(7) انظر: لسان العرب لابن منظور [illegible]

(8) المفردات ص [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

١١ المرأة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

والفضل بحصول المطالب"(1).

وفي كلام ابن جرير ما يبين المعنى الذي ذكره ابن عثيمين رحمه الله، قال رحمه الله عند تفسير قوله تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ﴾ [البقرة: 151]: [illegible] رسوله الكريم رحمة [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ويعلمهم من [illegible] ما [illegible] [illegible] [illegible] [illegible](2).

[illegible]

فالله أرسل الرسل رحمة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] في كتابه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المؤمنين، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من خلال [illegible] الآتية:

أولاً: الكتب السماوية

فمن إنزال الكتب من أجل النعم التي أنعم الله بها على عباده.

قال تعالى: ﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: 154].

قال الطبري رحمه الله: ﴿وَرَحْمَةً﴾ يعني: إنزاله عليهم رحمة مني عليهم"(3)، وذلك لما يحصل به من العلم النافع، والخير الكثير، وزكاة القلوب والأرواح، وتطهير النفوس، وتكميل الأخلاق، والترقي [illegible] [illegible] [illegible](4).

ومن أعظم الكتب السماوية: التوراة والقرآن، وجرت السنة أن الله يقرن بين التوراة والقرآن؛ لأنهما أعظم الكتب السماوية؛ لأنه قبل نزول القرآن كانت التوراة أعظم

---

(1) انظر: تفسير القرآن الكريم، ابن عثيمين، سورة الفاتحة ص 109.

(2) جامع البيان للطبري [illegible].

(3) [illegible] [illegible] [illegible].

(4) انظر: تفسير الكريم الرحمن للسعدي ص 233.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

شكر الله تعالى على نعمه أمر مهم بالناس من رحمة الله، وكفر. من رحمه والمرحومين الدنيا في رحمتهم شأنه الذين لا يرجون رحمة الله تعالى في الدنيا، والذين يجحدون الله على مرضاته ليس عند الله جحوده من رحمته وهذه القسوة قلوبهم بالشرك(1)

[illegible]

ما يفتح للناس من رحمته ويفيض عليهم بصنوف أنواع النعم لا يقدر أحد أن ما كان أن يمسكه عنهم وما يمسكه عنهم من رحمته وإحسانه لا يقدر أحد أن من كان أن يرسله إليهم بعده معلوم بالضرورة من الدين(2). كما قال تعالى: ﴿مَّا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِن بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [فاطر: 2].

المعنى الإجمالي يبين الله بقوله للناس أن الكون بيده يعطيها على من يشاء من عباده(3) وهي من أوصاف الخالق تلك التي تبين المعنى الذي يجعلني أنها لمستقيم وأمور ما عداه(4).

والرحمة المذكورة في الآية عامة في كل ما يرحم الله به خلقه من الإنعام الدنيوية والأخروية، فمنها رحمة المطر، كما قال تعالى: ﴿فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الروم: 50].

ومن رحمته إرسال الرسل وإنزال الكتب كما قال تعالى: ﴿[illegible]

---

[1] انظر: التفسير الوسيط، محمد طنطاوي، ج[illegible] ص[illegible].

[2] انظر: تفسير [illegible] ج1 ص190.

[3] انظر: التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، مجموعة مؤلفين ج[illegible] ص[illegible].

[4] انظر: [illegible] ج[illegible] ص[illegible].

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] في الآفاق(1)، [illegible] مثل ما بين الزوجين من المودة والرحمة(2).

4- إمساك الطير حال الطيران.

من رحمته تعالى [illegible] إمساكه إياها [illegible] في جو السماء(3)، كما قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ﴾ [الملك: 19].

فالذي يحفظ الطير من السقوط بعد أن أودع فيها من عجائب الطيران بالقبض والبسط هو الرحمن، [illegible] على أن هذا الحفظ من [illegible] رحمة الله [illegible] من السقوط والهلاك(4).

ومن ينظر في [illegible] الطير [illegible] على [illegible] بأنه [illegible] الأحد الذي لا [illegible] إلا أنه [illegible] سبحانه(5).

---

(1) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير [illegible]

(2) انظر: تيسير الكريم الرحمن، السعدي ص [illegible]

(3) انظر: أضواء البيان للشنقيطي [illegible]

(4) انظر: التحرير والتنوير لابن عاشور [illegible]، التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، مجموعة مؤلفين [illegible]

(5) انظر: تيسير الكريم الرحمن، السعدي ص [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

من الاجتهاد في الأعمال الصالحة[1]، لأن [illegible] كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٠] [illegible] خوفًا[2].

ومن الآيات التي مدح الله بها أهل التقرب والرجاء قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ [الإسراء: ٥٧].

[illegible] الرجاء والخوف[3] [illegible] وخوفًا من غضبه[4].

وهكذا الأمور الثلاثة: التقرب والرجاء والخشية [illegible] في كل [illegible] فلا [illegible] بها [illegible] والخشية[5].

ولذا جاء عن بعضهم قوله: من عبدالله بالحب وحده فهو زنديق، ومن عبده بالخوف وحده فهو حروري، ومن عبده بالرجاء وحده فهو مرجئ، ومن عبده بالحب والخوف والرجاء فهو مؤمن موحد[6].

[illegible]

---

[1] انظر: تيسير العزيز الحميد، سليمان بن عبدالله ص[illegible].

[2] انظر: التحرير والتنوير لابن عاشور [illegible].

[3] انظر: تيسير العزيز الحميد، سليمان بن عبدالله ص[illegible].

[4] انظر: التحرير والتنوير [illegible].

[5] انظر: تيسير الكريم الرحمن، السعدي ص[illegible].

[6] انظر: شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز [illegible].

الرزاق

عناصر الموضوع

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] ١٦٨

[illegible] ١٨٠

[illegible] ١٨٢

[illegible] ١٨٦

[illegible] ١٩٠

[illegible] ٢٠٢

[illegible] [illegible]

أولاً: المعنى اللغوي

الرزق: الراء والزاء والقاف أُصَيْلٌ واحدٌ يدل على عطاءٍ لوقتٍ ثم يُحمل عليه غير الموقوت، والرزق: بالفتح مصدر، وبالكسر اسم الشيء المرزوق، وهو كل ما ينتفع به وجمعه أرزاق، والرازق والرزاق: صفة الله تعالى، لذلك من أبنية المبالغة لا يقال إلا لله تعالى، ولأنه يرزق الخلق أجمعين، وهو الذي خلق الأرزاق، وأعطى الخلائق أرزاقها وأوصلها إليهم، قال تعالى: ﴿إِنَّ ... كُلّ ... الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ (هود: ٦)[1]

قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ (الجمعة: ١١)، أي: أفضل المعطين[2]

ثانياً: المعنى الاصطلاحي

الرزق: كل ما ينتفع به سواء كان مادياً كالأموال من ذهب وفضة وعمارات وزروع وثمار وحلي، وكل ما هو مأكول ومطعوم ومشروب وملبوس ومسكن، أو معنوياً كالمعارف والعلوم والصحة والجاه والسلطة والعقل والذكاء وحسن الخلق ونحو ذلك، وسواء كان ما ينتفع به في الدنيا بحسب ما تقدم ذكره، أو ينتفع به في الآخرة من رضوان الله تعالى وثوابه ونعيم الجنة، ونحو ذلك مما أعده الله تعالى لها[3]

---

[1] انظر: مقاييس اللغة لابن فارس ٢/٣٨٨، المفردات للراغب الأصفهاني ص١٩٤، لسان العرب لابن منظور ١٠/١١٥.

[2] التفسير الميسر، مجمع الملك فهد، ص٥٥٤.

[3] السنن الإلهية في الأمم والجماعات والأفراد لعبد الكريم زيدان ص١١٤.

[illegible]

وردت مادة (رزق) في القرآن الكريم (١٢٣) مرة[1]

والصيغ التي وردت هي:

[illegible]	[illegible]	[illegible]
الفعل الماضي	٣٢	﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ [الروم: ٤٠]
الفعل المضارع	١٩	﴿بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ۝﴾ [آل عمران: ١٦٩]
فعل الأمر	٥	﴿وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ۝﴾ [إبراهيم: ٣٧]
اسم الفاعل	٦	﴿قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ۝﴾ [الجمعة: ١١]
صيغة المبالغة		﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ۝﴾ [الذاريات: ٥٨]
الاسم	٥٥	﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ ۝﴾ [الذاريات: ٢٢]

وجاء الرزق في القرآن على وجهين[2]:

الأول: العطاء بكل أنواعه ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾ [البقرة: ٣] يعني مما أعطيناهم من الأموال والعلوم والجاه وغير ذلك.

وقوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا﴾ [آل عمران: ٣٧] يعني طعاماً أو فاكهة.

الثاني: المطر ومنه قوله تعالى: ﴿[illegible]﴾ [البقرة: ٢٢] يعني المطر.

---

[1] انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص٣١٦-٣١٩، المعجم المفهرس الشامل، عبد الله جلغوم، ص[illegible].

[2] انظر: الوجوه والنظائر، الدامغاني، ص[illegible]؛ نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ابن الجوزي، ص٣١٦-٣١٩؛ بصائر ذوي التمييز، الفيروزآبادي [illegible]؛ عمدة الحفاظ، السمين الحلبي [illegible].

الألفاظ ذات الصلة

الكسب

الكسب لغة:

طلب الرزق، وأصله الجمع، والسعي في المعيشة، كسب يكسب كسبا، وتكسب واكتسب، قال سيبويه: كسب: أصاب، واكتسب: تصرف واجتهد(1).

الكسب اصطلاحا:

هو: الأفعال المؤدية إلى المنفعة والمضرة [illegible](2).

وقال الراغب في مفرداته: الكسب ما يتحراه الإنسان مما فيه اجتلاب نفع وتحصيل حظ ككسب المال، وقد يستعمل فيما يظن الإنسان أنه يجلب منفعة ثم استجلب به مضرة(3).

وعلى ذلك فالكسب هو: ما يحصل ويجمع من المال بالاكتساب من حلال أو من حرام(4).

الصلة بين الكسب والرزق:

الكسب لا يأتي إلا بسعي وطلب، والرزق قد يأتي بسعي وبدون سعي، فكل كسب رزق، وليس كل رزق كسبا.

الطعام

الطعام لغة:

مأخوذ من الطعم، وهو الأكل، يقال: طعمت الشيء أطعمه طعما: [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] حولا(5)، أي: [illegible] [illegible] [illegible] والجمع أطعمة وأطعمات(6).

الطعام اصطلاحا:

---

(1) لسان العرب لابن منظور ١/ ٧١٦.

(2) أنيس الفقهاء للقونوي ص ٢٣٢.

(3) المفردات ص ٤٣٠.

(4) الاكتساب في الرزق المستطاب لمحمد بن الحسن الشيباني ص ١٠.

(5) النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٣/ ١٢٨.

(6) لسان العرب لابن منظور ١٢/ ٣٦٣.

لا يخرج المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي في أن [illegible] [1]

[illegible] [2]

[illegible] [3]

[illegible]:

[illegible] [4]

[illegible] [5]

---

[1] [illegible]

[2] [illegible]

[3] تفسير القرآن العظيم لابن كثير [illegible]

[4] [illegible]

[5] [illegible]

أولا الله هو الرزاق

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]

[illegible]

- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ما كل من يصبر على المرض ولا كل من تصيبه مصيبة الفقر قد يصبر بل عليه أيضاً أن يشكر الله على السراء ويصبر على الضراء ومن رزق الشكر والصبر كان كل قضاء يقضيه الله خيراً له[1]، كما في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (عجباً للمؤمن إن الله تعالى لم يقض له قضاءً إلا كان خيراً له، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له)[2].

فالمؤمن يصبر على البلاء ولكن لا يسأل الله الصبر قبل وقوع البلاء، قال صلى الله عليه وسلم لرجل سمعه يقول: اللهم إني أسألك الصبر، فقال: (سألت الله البلاء فاسأله العافية)[3].

لكن عند وقوع المصيبة والشدة يسأل العبد ربه الصبر على ما ابتلي به ويقول من السكينة في قلبه حتى لا يتسخط ويقل تبرمه بالمصائب وتشتت عليهم. فلا يتوهم المتعبون أن الشكر والصبر واجبان يلزمهم عند البلاء.

ورحم الله الشافعي إذ قال[4]:

يسري الأمر في الشدائد سيرها
والسم الليالي بأكف القلوب
وعند الله يعلم من سري
ولم يسمح بطرف الترب

---

[1] الفتاوى الكبرى لابن تيمية ١١/٢٩٢.

[2] أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الزهد والرقائق باب المؤمن أمره كله خير ٤/٢٢٩٥ رقم ٢٩٩٩.

[3] أخرجه الترمذي في سننه أبواب الدعوات باب ٩٤ رقم ٣٥٢٧. وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة ٤/١٠٩ رقم ٢٠٤٤.

[4] ديوان الشافعي ص٨٤.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

- رزق الدنيا يحصل للمؤمن والكافر ووسائله، ورزق الآخرة لا [illegible] ولا [illegible]
- رزق الدنيا مشوب بالهموم والغموم والمكدرات، ورزق الآخرة خالص من الكدر.
- رزق الدنيا يعتريه النقص والفناء لأنه [illegible] بينما رزق الآخرة في زيادة واستمرار.
- رزق [illegible] [illegible] يخالف الرزق في الآخر

[illegible]

الإنفاق [illegible] الرزق [illegible]
[illegible]

[illegible]

الرضا

فهرس المواضيع

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أولاً: المعنى اللغوي

[illegible] [1]

[illegible] [2]

ثانياً: المعنى الاصطلاحي

قال [illegible] [3]

وقيل: [illegible] [4]

[illegible]

---

(1) انظر: [illegible]

(2) أخرجه [illegible]

(3) المصدر السابق.

(4) انظر: [illegible]

[illegible]

وردت مادة (رضي) بمشتقاتها في القرآن الكريم (٧٣) مرة[1]

والصيغ التي وردت هي

[illegible]	[illegible]	[illegible]
الفعل الماضي	٢٣	﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [المائدة: ١١٩]
الفعل المضارع	٣٣	﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُوا مُؤْمِنِينَ (٦٢)﴾ [التوبة: ٦٢]
اسم الفاعل	٤	﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ (٢١)﴾ [الحاقة: ٢١]
اسم المفعول	٢	﴿وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا (٥٥)﴾ [مريم: ٥٥]
صيغة المبالغة	١	﴿وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا (٦)﴾ [مريم: ٦]
المصدر	٣٠	﴿أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَن بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٦٢]

وجاء الرضا في القرآن الكريم بمعنى القبول الذي هو ضد السخط[2]

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ (٢٨)﴾ [محمد: ٢٨] أي: وكرهوا ما يرضيه عنهم[3]

---

[1] انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص٣٢٩.
[2] انظر: مقاييس اللغة لابن فارس ٢/٤٠٢، لسان العرب لابن منظور ١٤/٣٢٣.
[3] انظر: جامع البيان للطبري ٢١/٢١٥.

[illegible]

التسليم

التسليم لغة:

الانقياد وبذل الرضا بالحكم[1]

التسليم اصطلاحاً:

الاستسلام والإذعان والانقياد لأمر الله تعالى وترك الاعتراض فيما لا يلائم، وقيل: التسليم: استقبال القضاء بالرضا، وقيل: التسليم هو الثبوت عند نزول البلاء من غير تغير في الظاهر والباطن[2]

الصلة بين الرضا والتسليم:

التسليم امتثال الأوامر لله تعالى والاستكانة والإذعان لما يصدر من الحكمة الإلهية برمته وجميعه من المراتب والدرجات، فالتسليم بعد الرضا ويزيد في التحسن في الإنكار بالقلب والتسليم وهو مرتبة فوق الرضا[3]

الصحبة

الصحبة لغة:

صاحبه: من باب الطيّب في الصحبة المطلقة فلان [illegible] وكان [illegible] يسمى صاحبه [illegible] مراتب الصحبة [illegible] وهو من باب [illegible] أطلق [illegible] على الصحابة[4]

قال الفيروزآبادي: ولا يحد الصحبة [illegible] بالزمن [illegible] والصحبة لا تكون إلا [illegible] وطول [illegible] ولا [illegible] الصحبة [illegible] أكثر من الصحبة[5]

الصحبة اصطلاحاً:

لا يختلف عن معناه اللغوي الذي هو ميل الإنسان الطبيعي وإقباله على غيره[6]

---

(1) انظر: مختار الصحاح، الرازي، ص ١٣٣، لسان العرب، ابن منظور، ١٢/٢٩٥

(2) انظر: التعريفات، الجرجاني، ص ٩٢، [illegible] السيوطي، ص ٨٠، [illegible] على جمعة، التعريفات الفقهية، ص ٩١

(3) انظر: الفروق اللغوية، العسكري، ص ٢٠٦

(4) الكليات، الكفوي، ٣/٨٩

(5) بصائر ذوي التمييز، الفيروزآبادي، ٣/١٠٦

(6) تاج العروس، الزبيدي، ٢/٢٩١

الصلة بين الرجاء والخشية

[illegible](١)

التمني

التمني لغة:

[illegible](٢)

التمني اصطلاحًا:

[illegible](٣)

الصلة بين الرجاء والتمني

التمني هو سكون القلب إلى [illegible]

السخط

السخط لغة:

الكراهية للشيء وعدم الرضا به(٤)

السخط اصطلاحًا:

ثوران النفس [illegible](٥)

الصلة بين الرجاء والسخط

إن العلاقة بين الرجاء والسخط علاقة تضاد

---

(١) انظر: الفروق اللغوية للعسكري ص [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) انظر: المفردات للراغب الأصفهاني ص [illegible]

(٤) لسان العرب لابن منظور [illegible]

(٥) المفردات للراغب الأصفهاني ص [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وقد تكررت الآيات أن رضوان الله تعالى من الغاية العظيمة التي ليس وراءها غاية وهو الجزاء الأكبر والفوز العظيم وفيها أنه للمؤمنين يطلبون رضوان الله كما قال تعالى: ﴿ورضوان من الله أكبر﴾ [التوبة: ٧٢].

وكما قال سبحانه: ﴿ذلك الفوز العظيم﴾ [المائدة: ١١٩](١).

[illegible]

إن الله تعالى رضي عن أقوام ورضي المؤمنين ورضي الأعمال الصالحة والخالصة لمن يشاء من عباده الصالحين، ولم يرض لعباده الكفر والفسوق والعصيان، فيجب على العبد أن يوافق ربه في رضاه وسخطه وسوف نذكر بعض الأمثلة في العناصر الآتية:

أولاً: الرضا المثبت في حق الله تعالى

رضاه عن الرسل والأنبياء

لا شك أن مرضاة ربه مطلبا عظيما لله تعالى ليس ولي له هذه المرتبة والعظمة من حق صاحبه ومعنى مرضية العبد أن يكون راضياً مرضياً عند ربه وهو مطلوب الأنبياء عليهم السلام، وقد ذكر القرآن زكريا عليه السلام وهو يسأل ربه الولد الصالح ليكون وليًا من بعده مرضياً عند الله وعند خلقه، وراضياً بحكم الله تعالى. ﴿وإني خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا ۝ يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا﴾ [مريم: ٥-٦].

وهذا الفضل ما ذكره من الأولاد ومن رحمة الله بعباده أنه يرزقه ولدًا صالحاً جامعاً لمكارم الأخلاق ومحاسن الشيم فرحمه ربه واستجاب دعوته. وذكر الله تعالى إسماعيل بأنه كان عند ربه مرضيًا

[illegible]

(١) انظر: جامع البيان للطبري [illegible]، التفسير الوسيط للواحدي [illegible]، أحكام القرآن للجصاص [illegible]، الكشاف للزمخشري [illegible].

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

٣ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

مسلطا على المسيرين

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] من مكة فخرج ماشيا [illegible] [illegible] [illegible] حتى إذا جن الليل [illegible] [illegible] [illegible] والمسجد الحرام [illegible][1]

[illegible]

إن الرضا من الله مطلوب شرعا سواء كان ذلك الرضا من الله وكتابه ورسوله أو كان رضا بحكمهم [illegible] ويقسم الرضا إلى قسمين: قسم محمود وقسم مذموم [illegible] القول ذلك في النقاط الآتية:

أولا: الرضا المحمود

١- الرضا من الله

أخبر الله تعالى عن رضاه عن المؤمنين ورضاهم عنه.

قال عز وجل: ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [المائدة: ١١٩].

وقال تعالى: [illegible] ﴾ [illegible]

وقال تعالى: [illegible] ﴾ [illegible]

إن الرضا من الله سبحانه وتعالى عن أعمال عباده الذين [illegible]

قال تعالى: [illegible]

---

[1] انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي بن أبي طالب ٢/[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

البخاري [illegible] تفسير المراغي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ثانيا: الرسالة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أما في الفرقة اللازمة من جانب واحد فإنه يصح الإقالة من الجانب الآخر غير الملزم به كالوصية

وأما في الفرقة والفسوخ غير اللازمة فلا يرد عليها الإقالة بعد انتفائها إلا برضا الطرفين، كما في الإقالة أو بوجود سبب مانع من استمرار العقد كظهور الرضاع بين الزوج والزوجة ونحو ذلك فهذه الإقالة يسمى الفسخ[1]

قال بدر الدين الزركشي: الفرق بين فرقة الفسخ والطلاق ويشكل الرافعي في أول الخلع قولين في أن الخلع هل يحل الفسخ بالطلاق؟ الصحيحة: اسم الطلاق والثاني: لا؛ لأن وضع النكاح على الدوام والتأبيد، وإنما وضع الفسخ لتدارك ضرر فيه، وحاصله أن الخلاف في أنه الخلع طلاق أو فسخ، وهذا في الفرقة اللازمة، أما الجائزة فلا يحتاج الشخص فيه إلى لفظ منه الفسخ، والإقالة في الإجارة من أحد الطرفين كالعارية وفسخ الرهن والعقد وفسخ الكتابة والعامل في المضاربة ونحوها[2]

[illegible]

---

[1] انظر: الموسوعة الفقهية الكويتية ٦/ ٢٤٥

[2] المنثور في القواعد الفقهية ٣/ ٤٥

الرِّفعة

عناصر الموضوع

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

أولاً: المعنى اللغوي

أصل مادة (ر ف ع) تدل على خلاف الوضع، تقول: رفعت الشيء رفعًا إذا جعلته عاليًا.

كما يأتي الرفع بمعنى: تقريب الشيء، قال الله تعالى: ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ۝﴾ [الواقعة: ٣٤] أي: مقربة لهم، ومن ذلك قولك: رفعته للسلطان أي: قربته.

ويأتي الرفع كذلك بمعنى: إذاعة الشيء وإظهاره[1].

والرفع قد يكون حسيًا كرفع البناء ورفع الأجسام، ومنه في القرآن قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ﴾ [البقرة: ١٢٧]، وقوله سبحانه: ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ﴾ [البقرة: ٦٣].

وقد يكون معنويًا كرفع الذكر والمنزلة، ومنه قوله تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ﴾ [المجادلة: ١١]، وقوله جل وعلا: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ﴾ [الأنعام: ٨٣].

ويقال: رفيع المنزلة أي: عالي القدر[2].

ثانيًا: المعنى الاصطلاحي

الرفع: الإعلاء والتقريب ورفع القدر والمنزلة[3].

---

[1] انظر: تفسير الراغب الأصفهاني (١/ ٣٤٢)، [illegible] على مهمات التعاريف للمناوي ص ١٧٩، المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى ص ٣٦٢، تاج العروس للزبيدي (٢١/ ١١١)، الكليات للكفوي ص ٤٧٩.

[2] الصحاح للجوهري (٣/ ١٢٢١).

[3] انظر: المفردات للراغب الأصفهاني ص ٣٦٠، التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي ص ١٧٩.

[illegible]

وردت مادة (رهب) في القرآن الكريم (١٢) مرة [illegible] الرهبة (١٢) مرة[1]

[illegible]

الفعل الماضي	٣	﴿[illegible]﴾ [illegible]
الفعل المضارع	٤	﴿[illegible]﴾ [illegible]
اسم [illegible]		﴿[illegible]﴾ [illegible]
اسم [illegible]		﴿[illegible]﴾ [illegible]
صيغة مبالغة	١	﴿[illegible]﴾ [illegible]

[illegible]

[illegible][2]

---

[1] انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، [illegible]

[2] انظر: المفردات، الراغب الأصفهاني، ص [illegible]

العلو لغة:

السمو بالارتفاع والشرف ومنه قوله سبحانه: ﴿لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا﴾ [القصص: ٨٣](١)

العلو اصطلاحًا:

لا يختلف عن معناه اللغوي فيدل على الارتفاع ويستعمل في الأماكن والأجسام أكثر وفي المحسوس والمعقول(٢)

الصلة بين الرفعة والعلو

الرفعة والعلو في اللغة بمعنى واحد وهو الشرف(٣)

السمو لغة:

هو الارتفاع والعلو يقال للشريف والملك سمو للارتفاع والسماء سموها(٤)

السمو اصطلاحًا:

لا يختلف عن معناه اللغوي الدال على العلو والشرف والرفعة والعظمة(٥)

الصلة بين الرفعة والسمو

الرفعة تقال في الأجسام والمعاني أما السمو لا يكون إلا في المعاني والرفع في الأجسام كرفع البناء والرفع في المعاني كرفع درجة العلم

---

(١) انظر: العين، للفراهيدي ٢/ ٢٤٥، مقاييس اللغة لابن فارس ٤/ ١١٢، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية ٢/ ٦٢٣
(٢) انظر: التوقيف على مهمات التعاريف، للمناوي ص ٢٤٩
(٣) انظر: الفروق اللغوية، للعسكري ص ٢٨٠
(٤) انظر: مقاييس اللغة لابن فارس ٣/ ٩٨، لسان العرب لابن منظور ١٤/ ٣٩٧
(٥) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير ٢/ ٤٠٥، غريب الحديث، لابن قتيبة ١/ ٣٢٣، التوقيف على مهمات التعاريف، للمناوي ص ١٩٧، المصباح المنير، للفيومي ١/ ٢٩٠

المنزلة

المنزلة لغة:

هي المكانة والمرتبة والدرجة، يقال: له منزلة عند الأمير، وهو رفيع المنزلة والمنازل[1]

المنزلة اصطلاحًا:

لا يخرج المعنى الاصطلاحي للمنزلة عن المعنى اللغوي له الدال على المكانة.

الصلة بين الرغبة والمنزلة:

الرغبة تكون في الأشياء والمعاني، والمنزلة تكون في الأمور المعنوية[2]

الرهبة

الرهبة لغة:

مقابل الرغبة في الخير، والأصل رهبة، والرهبوت: الخوف من الشيء[3]

الرهبة اصطلاحًا:

هي الخوف والفزع والخشية والخلاص والهروب: عند الشعور بخطر المستقبل القريب، وهو لا يختلف عن المعنى اللغوي[4]

الصلة بين الرغبة والرهبة:

يظهر من خلال ما سبق الفرق بين الرغبة والرهبة إذ بينهما علاقة التضاد.

---

[1] انظر: المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده (٩/٧١)، لسان العرب لابن منظور (١١/٦٥٨)، تاج العروس للزبيدي (٣٠/٤٨٢)، المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية (٢/٩١٥).

[2] انظر: تاج العروس، للزبيدي (٣٠/٤٨٢).

[3] انظر: تهذيب اللغة للأزهري (٦/٢٩٠)، لسان العرب لابن منظور (١/٤٣٧).

[4] انظر: المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية (١/٣).

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

السماء ويرسخه بالثبات وفي الأمر الآخر يلغي الله السماء والملك ⁽¹⁾

ويتصور أن يكون الرفع من أسباب الهبوط إلى أسفل ومنع الدرجات تبين بذلك وهو معنى قوله تعالى: ﴿فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا﴾ [الأعراف: ١٣].

والسابقة إلى الدرجات من الأعمال إلى المشروعات لكونه وسيلة إلى مرضاة الله تعالى ⁽²⁾

وفي هذه الآيات حث للمؤمنين على مرضاة الله تعالى وترغيب لهم بالحرص على الدرجات العالية التي أعدها الله تعالى لعباده المؤمنين.

[illegible]

ذكر الرفعة في القرآن الكريم على أنواع: الأول: الرفعة في الدنيا. والثاني: الرفعة في الآخرة. فالأول رفعة الأنبياء والرسل والعلماء والمؤمنين والأعمال الصالحة والكلم الطيب والمساجد والقرآن والبيت الحرام والتفاوت في الدرجات بين الناس. والثاني: الرفعة في الآخرة وهي درجات الجنة ونعيمها ومنازلها، وبيان ذلك في النقاط الآتية:

أولاً: الرفعة في الدنيا

١- رفعة الأنبياء والرسل

ذكر الله تعالى أن الرسل والأنبياء هم أرفع درجة في الحياة الدنيا وفي الآخرة.

قال تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۘ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ ۖ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

وقال سبحانه: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾﴾ [الأنعام: ٨٣].

وقال جل وعلا: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا ﴿١٠٠﴾﴾ [يوسف: ١٠٠].

وقال تعالى عن إدريس عليه السلام: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿٥٧﴾﴾ [مريم: ٥٧].

بينت الآيات منزلة الرسل والأنبياء

---

(١) انظر: تفسير المراغي ٣/ ٢، الكشف والبيان للثعلبي ١١٢/٤، تفسير القرآن للسمعاني ٢/ ١٠، الكشاف للزمخشري ٢/ ١٠٩، مفاتيح الغيب للرازي ١٤/ ٢٢٣، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٧/ ١١٩.

(٢) انظر: التحرير والتنوير لابن عاشور ٨/ ٦.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

(أنا سيد ولد آدم ولا فخر)(١) ولم يعين، ومنع التفضيل على طريق التعصب لقوله صلى الله عليه وسلم: (لا تفضلوني على موسى)(٢) وقوله صلى الله عليه وسلم: (لا ينبغي لأحد أن يقول أنا خير من يونس بن متى)(٣) وفي [illegible] تنبيه عن [illegible](٤)

وقد ذكر القرآن الكريم بعض الأنبياء ووصفهم بالرفعة ونحو

*** عيسى عليه السلام**

فقد أثنى القرآن الكريم على عيسى عليه السلام وبين علو مكانته

قال تعالى: ﴿[illegible] وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين ﴿٤٥﴾﴾ (آل عمران: ٤٥).

عيسى عليه السلام هو من أولي العزم [illegible](٥) ولهذا نخصه بالذكر لأنه ليس من الأنبياء الذين جاءوا من قبله أو من بعده [illegible] بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى: ﴿[illegible] اسمه أحمد ﴿٦﴾﴾ (الصف: ٦).

وله أولا:

[illegible] أنه من [illegible] [illegible] صلى الله عليه وسلم: ﴿[illegible] ﴿١٣﴾﴾ (الشورى: ١٣).

[illegible]

الثاني: [illegible]

[illegible]

لم [illegible] كما [illegible] رفعه إلى السماء [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] أن الله تعالى [illegible]

---

[1] [illegible]

[2] [illegible]

[3] [illegible]

[4] [illegible]

[5] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

٣ رابطة المواطنين

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ومن الأسباب المعينة على الزهد والترغيب فيه: تشويق المخاطبين إلى ثوابه وتذكير الغافلين بالآخرة.

■ اتباع الحق وإيثاره.

ذكر القرآن الكريم أن اتباع الهوى وإيثاره سبب من أسباب الرغبة في الدنيا: ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ * وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾ [النازعات: ٣٧-٣٩].

فأخبر سبحانه أن الرغبة عنه ليس بمجرد [illegible] [illegible] من [illegible] وإنما هي باتباع الحق وإيثاره [illegible] [illegible] [illegible] من أهل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] علم لا ينفع[1].

[illegible]

كما أن للرغبة أسباب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أسباب الحرمان من الرغبة في الآخرة وفي الدنيا.

[illegible] [illegible] الأسباب الموجبة للرغبة في [illegible] الآخرة عن الإنسان [illegible] الأشياء الموجبة [illegible] من الرغبة عن الآخرة [illegible] سبب الحرمان من [illegible] الجنة وعلى [illegible].

وقد ذكر القرآن الكريم هذه [illegible] [illegible] [illegible] أنهم هم [illegible] [illegible] سبب هذه [illegible] عن [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الإنسان عن [illegible] والأعمال [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الأخلاق [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible].

[illegible] [illegible] الجنة [illegible] الذين [illegible] [illegible] [illegible] الإنسان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الآخرة لا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

محمد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[1] انظر: التفسير القيم لابن القيم ص ١١١

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

٣ - أنواع التوحيد

[illegible]

[illegible] قال تعالى ﴿[illegible]﴾ [illegible]

[illegible]

[illegible][1]

[illegible]

---

(1) انظر: [illegible]

الرُّكُوع

عناصر الموضوع

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أولاً: المعنى اللغوي

أصل مادة (ر ك ع) تدل على الانحناء[1]، والركوع في اللغة له معانٍ مختلفة منها:

الركوع: الانحناء، ومنه ركوع الصلاة، ويقال: ركع الشيخ إذا انحنى من الكبر[2]

ولذا يستعمل في الهيئة المخصوصة في الصلاة كما هي، وتارة في التواضع والتذلل، إما في العبادة وإما في غيرها[3]

ثانياً: المعنى الاصطلاحي

وعليه يمكن القول بأن الركوع في الاصطلاح هو الانحناء [illegible] وكيفية في [illegible] خاصة [illegible] لله تعالى على الخضوع والاستسلام [illegible][4]

---

[1] مقاييس اللغة لابن فارس ٢/ ٤٣٤.

[2] الصحاح للجوهري ٣/ ١٢٢٢.

[3] المفردات للراغب الأصفهاني ص ٣٦٦.

[4] التوقيف على مهمات التعاريف ص ١٨١.

الركوع في الاستعمال القرآني

وردت مادة (ركع) في القرآن بصيغ مختلفة (١٣) مرة[1]

والصيغ التي وردت هي:

الفعل المضارع		﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ﴾ [المرسلات: ٤٨]
فعل الأمر	٤	﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٣]
اسم الفاعل	٥	﴿وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ [ص: ٢٤]
الجمع	٣	﴿وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ [الحج: ٢٦]

وجاء الركوع في الاستعمال القرآني على ثلاثة أوجه[2]:

الأول: الصلاة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٣] أي: صلّوا مع المصلين.

الثاني: السجود، ومنه قوله تعالى: ﴿وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ [ص: ٢٤] يعني ساجدًا.

الثالث: الركوع بعينه، ومنه قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا﴾ [الحج: ٧٧].

---

(١) انظر: المعجم المفهرس الشامل لألفاظ القرآن الكريم، عبد الله جلغوم، ص ٣٤٣

(٢) انظر: الوجوه والنظائر، الدامغاني، ص ٤١٩

[illegible]

السجود:

السجود لغة:

سجد في اللغة: خضع، وانحنى لعظمة الخالق، وتطامن، وسجد: طأطأ رأسه وانحنى[1]

السجود اصطلاحًا:

هو إلصاق الرأس والأطراف بالأرض على هيئة مخصوصة في الصلاة وغيرها، ويقول فيه العبد كلامًا مخصوصًا تعظيمًا وتبجيلًا للمعبود وخضوعًا وانكسارًا من العبد على سبيل التعبد.

الصلة بين الركوع والسجود:

إن كلًا من الركوع والسجود يدل على الانخفاض[2]، غير أن السجود يكون بإلصاق الجبهة ويجوز أن يفعل خارج الصلاة تعظيمًا لله.

القنوت:

القنوت لغة:

يأتي بمعنى الطاعة وطول القيام والصلاة والسكوت[3]

القنوت اصطلاحًا:

هو طول القيام في الصلاة داعيًا الله على هيئة مخصوصة في أوقات مخصوصة تعظيمًا لله وإجلالًا.

وقيل: الدعاء في الصلاة في محل مخصوص من القيام[4]

الصلة بين الركوع والقنوت:

كلاهما من أفعال العبادة التي تحقق خشية الله والإخبات، والقنوت يكون بقراءة القرآن والدعاء والحمد والثناء بينما الركوع لا يجوز فيه قراءة القرآن.

---

[1] انظر: المعجم المفهرس الشامل ص٣٤٦.

[2] انظر: جامع البيان، الطبري ج٦ ٤١٩

[3] انظر: الزاهر في معاني كلمات الناس لابن الأنباري ج١ ص٥٠، المعجم المفهرس الشامل لألفاظ القرآن ص٩٤٢

[4] انظر: فتح الباري لابن حجر ج٢ ٤٩٠

الخشوع

الخشوع لغة:

خشع: أصل واحد يدل على التطامن، يقال: خشع إذا تطامن وطأطأ رأسه، يخشع خشوعًا، وهو قريب المعنى من الخضوع، إلا أن الخضوع في البدن والإقرار بالاستخذاء، والخشوع في الصوت والبصر[1]

الخشوع اصطلاحًا:

إقبال المرء بقلبه على الله في صلاته ومناجاته حبًا ورغبةً مع خشوع الجوارح والأعضاء[2]

الصلة بين الركوع والخشوع:

الركوع يمثل خضوع المرء ظاهرًا على هيئة مخصوصة بانحناء الظهر والأعضاء وهو الخشوع يكون محله القلب، ويظهر أثره جليًا ظاهرًا على أعضاء الإنسان بسكونها وعلى الحركات المتكلفة وعلى البصر خاصة.

---

[1] مقاييس اللغة لابن فارس ٢/ ١٨٢

[2] المفردات للراغب الأصفهاني ص٢٨٣، الفروق اللغوية للعسكري ص٢١٨، التعريفات للجرجاني ص٩٨

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قال الله تعالى [illegible]

[illegible]

قال الله تعالى [illegible]

[illegible]

قال الإمام الطبري رحمه الله [illegible]

[illegible]

قال الله تعالى [illegible]

[illegible]

قال الإمام الطبري رحمه الله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] بالأثر على احتياجات السكان [illegible]

[illegible]

فالدم المسحوب بسبب تقدم الحركة الذي هو الدم منه رأسه إلى السجود المحمد الغريب من الحركة ثم الركوع[1]

[illegible]

أولاً: ثمرات عظيمة على مستوى الفرد

الغاية من خلق الإنسان والجن هي توحيد الله عقيدة وعبادة

قال تعالى: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ (الذاريات: ٥٦)

فعلى الإنسان المؤمن أن يجعل حياته ومماته ونسكه كلها لله تعالى ﴿قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين﴾ ﴿لا شريك له وبذلك أمرت﴾ (الأنعام ١٦٢-١٦٣)

فيستشعر الفرد في هذه الحياة الدنيا أنه لا ينبغي أن يركع إلا للخالق عز وجل وحده لا شريك له، لذا نستطيع استخلاص الثمرات التي يحصل عليها الفرد المسلم في الركوع لمولاه عز وجل وأهمها:

١- ثمرات إيمانية

امتثال أمر الله بالركوع والخضوع تذللاً للمولى سبحانه وتعالى وتعظيماً له حسب التسبيح المأثور.

تحقيق معنى العبودية الخالصة لخالقه عز شأنه.

منع العزة الإنسانية التي تعطي المسلم المهابة الكريمة بحيث لا يركع إلا لخالقه سبحانه.

---

[1] بدائع الفوائد لابن القيم ص ١٨

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] بما من [illegible] في [illegible] المحشر من آل [illegible] وأنه وصف الله تعالى محمداً صلى الله عليه وسلم والذين معه بقوله قال سبحانه: ﴿يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ [الفتح: ٢٩].

٤. القرب من الله تعالى للعبد المؤمن المستحق من ثواب الراجح لربه والتقرب إليه بمنحه الدرجات العالية في الجنة على [illegible] قال الله تعالى بعد [illegible] عليه الصلاة والسلام: ﴿وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ﴾ [ص: ٤٠](١).

٥. الوعد بالمغفرة والأجر العظيم في الآخرة لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ومن سار على نهجهم قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: ٢٩].

٦. كشف [illegible] المنافقين الذين لم يذكروا الله في [illegible] في [illegible] المحشر [illegible] وأنه لهم العذاب الشديد في الآخرة قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا﴾ ﴿[illegible]﴾ [الحشر: [illegible]]

[illegible]

تفسير الآيات السورة [illegible]

---

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٤/٣٩.

الروح

محاور الموضوع

[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]

أولاً: المعنى اللغوي

أصل مادة (ر و ح) تدل على سعة وفسحة واطراد، وأصل ذلك كله الريح[1]

والرُّوحُ: النفس[2]، يذكر ويؤنث، والجمع الأرواح. ويسمى القرآن روحاً، وكذلك جبريل وعيسى عليهما السلام[3]

والرَّوح: برد نسيم الريح، وأرواحاً: النسيم طيباً كان أو نتناً[4]

قال ابن الأثير: قد تكرر ذكر الروح في الحديث كما تكرر في القرآن ووردت فيه على معانٍ، والغالب منها أن المراد بالروح الذي يقوم به الجسد وتكون به الحياة، وقد أطلق على القرآن والوحي والرحمة وعلى جبريل[5]

ثانياً: المعنى الاصطلاحي

قال البغوي في تفسيره: هو الروح جسم لطيف يحيا به الإنسان[6]

وقال القرطبي: الروح جسم لطيف أجرى الله العادة بأن يخلق الحياة في البدن مع ذلك الجسم، وحقيقته إضافة خلق إلى خالق، فالروح خلق من خلقه أضافه إلى نفسه تشريفاً وتكريماً[7]

وقال محمد السفاريني: إنها جسم نوراني علوي خفيف حي متحرك ينفذ في جوهر الأعضاء ويسري فيها سريان الماء في الورد والنار في الفحم[8]

وقال ابن عاشور: الروح يطلق على الموجود الخفي المنتشر في سائر الجسد الإنساني الذي تنشأ عنه آثار من الإدراك والتفكير، وهو الذي يجري في الجسد الإنساني حين تكوينه جنيناً[9]

---

(1) انظر: مقاييس اللغة لابن فارس ٤٥٤/٢
(2) تهذيب اللغة للأزهري ٢٢٩/٥
(3) انظر: الصحاح للجوهري ٣٦٧/١
(4) انظر: المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ٣/[illegible]
(5) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢٧٢/٢
(6) معالم التنزيل للبغوي ٥/[illegible]
(7) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٣٢٤/١٠
(8) تفسير [illegible] ٢/[illegible]
(9) التحرير والتنوير لابن عاشور [illegible]

الروح في المعجم القرآني

وردت مادة (روح) في القرآن الكريم (٥٧) مرة، وتكررت (الروح) (٢١) مرة[1] والصيغ التي وردت هي:

[illegible]	[illegible]	[illegible]
الاسم	٢١	﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ (الإسراء: ٨٥)

وجاءت الروح في القرآن على خمسة أوجه[2]:

الأول: الروح التي في الإنسان وبها تحيا الأبدان، ومنه قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ (الإسراء: ٨٥) يعني الروح التي هي سبب الحياة.

الثاني: جبريل عليه السلام، ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ﴾ (النحل: ١٠٢) يعني: جبريل عليه السلام.

الثالث: الوحي، ومنه قوله تعالى: ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ﴾ (النحل: ٢) يعني: بالوحي.

الرابع: الرحمة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾ (المجادلة: ٢٢) يعني: قواهم برحمة منه.

الخامس: الأمر، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ﴾ (النساء: ١٧١) يعني: وأمر منه.

---

[1] انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص٣٢٦.

[2] انظر: الوجوه والنظائر، الدامغاني، ص٢٢٩–٢٣٠.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

النفس

النفس لغة

[illegible]

النفس اصطلاحًا

[illegible]

الفرق بين النفس والروح

قال العسكري: [illegible]

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه [illegible]

(٢) مجموع الفتاوى [illegible]

(٣) معجم مقاييس اللغة [illegible]

(٤) التوقيف على مهمات التعاريف [illegible]

(٥) الفروق اللغوية للعسكري [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

(٥) جامع البيان للطبري [illegible]

[illegible]

[illegible]

﴿كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ۝٥٩ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ [آل عمران: ٥٩- ٦٠].

فكان مخرج النبي آدم عليه السلام مخرج الخصوص من محض الخصوص، وكذلك كان مخرج النبي عيسى عليه السلام مخرجه مخرج الخصوص من محض الخصوص[1].

ويتناول الشيخ [illegible] في [illegible] فقال: [illegible] إلى الله عز وجل إذا [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] كما قال الله عز وجل ﴿فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا﴾ [التحريم: ١٢].

وقال في آدم: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ [الحجر: ٢٩].

[illegible] الله عز وجل [illegible] من الأرواح التي خلقها [illegible] تشريفًا وتفضيلًا[2].

وجاء في رسالة أهل المصائب: فلا خلاف بين المسلمين أن الأرواح التي في آدم وعيسى ومن سواه من بني آدم كلها مخلوقة لله خلقها وأنشأها وكونها واخترعها[3].

وتطلق [illegible] في [illegible] [illegible]

ما خلق سواه. والإضافة إلى الله تعالى ﴿ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ﴾ [السجدة: ٩].

أي: جعله حيًا حساسًا بعد أن كان جمادًا، والإضافة للتشريف والتكريم، [illegible] الإضافة إلى أن الكلام في آدم لا في ذريته[4].

[illegible] الأرواح [illegible] روح الله تعالى والأرواح التي [illegible] الله تعالى الأرواح تشريفًا وتكريمًا للمخلوق البشري الذي خلقه الله تعالى بيده وسواه وأحسن خلقه [illegible]

---

[1] [illegible] ص[illegible].

[2] شرح الأربعين [illegible] ص[illegible].

[3] رسالة أهل المصائب [illegible] ص[illegible].

[4] [illegible] ١٨/٤٤١.

[illegible] حقيقة الروح

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ﴾ [النحل ٩-١٦]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ويقول تعالى: ﴿فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين﴾ [الحجر ٢٩].

[illegible]

الروح: [illegible]

[illegible] ﴿فإذا سويته ونفخت فيه من روحي﴾ [الحجر ٢٩].

ويسمى [illegible]

[illegible] ﴿وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا﴾ [الشورى ٥٢].

ويسمى الملك الذي [illegible] ﴿وأيدناه بروح القدس﴾ [البقرة ٨٧].

[illegible] ﴿تعرج الملائكة والروح إليه﴾ [المعارج ٤].

[illegible]

---

[1] [illegible]

[2] [illegible]

[3] [illegible]

[4] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أولاً: سهم الربح

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وبها لا إلى الساعة"[1]

ومن طلب الجنة ما يطلب به [illegible] من [illegible] الذي [illegible] أصحابه [illegible] الذي [illegible] [illegible] [illegible] الذي [illegible] من [illegible] بالسلامة والسرور ومن شراب الجنة [illegible] كما قال سبحانه ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ۝ خِتَامُهُ مِسْكٌ ۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ۝ وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ ۝ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾ [المطففين: ٢٥-٢٨].

ويطلب الناس بالعمل [illegible] والسعي [illegible] من [illegible] الله وطلب الاستجابة من الله [illegible] لهم وطلب [illegible] [illegible] [illegible] عليهم من [illegible] في أصحابهم [illegible] كما قال سبحانه ﴿[illegible]﴾ [illegible] ١٠-١١][2]

[illegible] ويطلب [illegible] كل من [illegible] ثم [illegible] يطلب [illegible] [illegible] بين الدنيا والآخرة [illegible]

تعالى: ﴿[illegible]﴾ [illegible]

[illegible] طلب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من طلب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]"[3]

[illegible] [illegible] العقل [illegible] الوحي

---

[1] أخرجه أحمد في مسنده [illegible] رقم [illegible] وصححه الألباني في صحيح الجامع [illegible] رقم [illegible]

[2] [illegible]

[3] [illegible] في [illegible]

[illegible]

فهرس الموضوع

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

المجلد السادس عشر

[illegible]

أولاً: المعنى اللغوي

الرياء من الرؤية، مصدر من الفعل راءى يرائي مراءاةً ورياءً، [illegible] أريته أي على خلاف ما أنا عليه[1]، وهو ممدود [illegible] من الرؤية [illegible] على خلاف ما أنا عليه[2] [illegible] ومنه قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ۝٦﴾ [الماعون: ٦] يعني المنافقين إذا صلى المؤمنون صلوا معهم يراؤونهم أنهم على ما هم عليه[3].

وقال الجوهري وابن منظور: المرائي يري الناس أنه يفعل ولا يفعل بالنية[4].

فالرياء: إظهار العمل بقصد رؤية الناس [illegible] عند الناس لا رغبة في ثواب الله.

ثانياً: المعنى الاصطلاحي

قال الجرجاني: الرياء: ترك الإخلاص في العمل بملاحظة غير الله فيه[5].

وقيل: الرياء: هو إظهار العمل للناس ليروه ويظنوا به خيراً فالعمل لغير الله نعوذ بالله منه[6].

وقال الغزالي: الرياء طلب المنزلة في قلوب الناس بالعبادة[7].

وحقيقة الرياء طلب ما في الدنيا بالعبادة، وأصله طلب المنزلة في قلوب الناس[8].

فالرياء اصطلاحاً لا يختلف عن معناه اللغوي.

---

(1) انظر: جمهرة اللغة لابن دريد [illegible]، المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده [illegible]
(2) انظر: [illegible]
(3) انظر: الصحاح للجوهري [illegible]، لسان العرب [illegible]
(4) انظر: تهذيب اللغة للأزهري [illegible]، [illegible]
(5) التعريفات ص[illegible]
(6) المصباح المنير للفيومي [illegible]
(7) التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي ص[illegible]
(8) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي [illegible]

[illegible]

ورد المصدر (رياء) في القرآن الكريم (٢٢٨) مرة، وما يتصل منها بموضوع الرياء (٥) مرات[1]

والصيغ التي وردت هي:

[illegible]	[illegible]	[illegible]
الفعل المضارع	٢	﴿الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ⑥﴾ [الماعون: ٦]
المصدر	٣	﴿كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ﴾ [البقرة: ٢٦٤]

وجاء الرياء في القرآن بمعناه في اللغة، والمراد به: إظهار جميل الفعل رغبة في حمد الناس لا في ثواب الله تعالى[2]

---

[1] انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص ٢٨٥

[2] انظر: الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، ص ٩٦

[illegible]

النفاق:

النفاق لغة:

والنفاق بالكسر: فعل المنافق، والنفاق: الدخول في الإسلام من وجه والخروج من الآخر. ونافق منافقة ونفاقاً وهو مأخوذ من النافقاء لا من النفق وهو السرب الذي يستتر فيه لستره كفره(1)

النفاق اصطلاحاً:

عرفه الجرجاني بقوله: إظهار الإيمان باللسان وكتمان الكفر بالقلب(2)

الصلة بين الرياء والنفاق:

أن النفاق إظهار الإيمان مع إسرار الكفر، والرياء إظهار جميل العمل رغبة في حمد الناس لا في ثواب الله تعالى(3)

الكذب:

الكذب لغة:

الكذب: خلاف الصدق، وكذب كذباً فهو كاذب وكذاب(4)

الكذب اصطلاحاً:

الإخبار عن الشيء على خلاف ما هو مع العلم بأنه كذلك(5)

الصلة بين الرياء والكذب:

يختلف الكذب عن الرياء بأن الكذب في مخالفة القول، بينما الرياء مخالفة النية للظاهر في العمل.

---

(1) انظر: لسان العرب لابن منظور ١٠/٣٥٩

(2) التعريفات ص٢٤٥

(3) انظر: الفروق اللغوية للعسكري ص٢٩٩

(4) انظر: مقاييس اللغة لابن فارس ٥/١٦٧

(5) الكليات للكفوي ص٧٧١

الإخلاص

الإخلاص لغة:

مصدر أخلص، والإخلاص: التوحيد لله خالصاً[1]

الإخلاص اصطلاحا:

التعريف المناسب للإخلاص هو القيام بالعمل ابتغاء وجه الله تعالى.

الصلة بين الرياء والإخلاص:

مما سلف من تعريف الكلمتين لغة واصطلاحاً يتبين لنا أن الإخلاص هو ترك الرياء.

الشرك

الشرك لغة:

مأخوذ من شرك ومعناه: (الشرك بالله أن يجعل لله شريكاً في ربوبيته تعالى الله عن ذلك)[2]، وقد يأتي بمعنى المخالطة والنصيب، لكن المراد هنا هو الكفر.

الشرك اصطلاحاً:

تسوية غير الله بالله فيما هو من خصائصه سبحانه[3]

الصلة بين الرياء والشرك:

يعتبر الرياء من الشرك الخفي كما قال أهل العلم فيه[4]، وقال أبو السعود عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١١٠] (شركاً جلياً كما فعله الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه، ولا شركاً خفياً كما يفعله أهل الرياء ومن يطلب به أجراً)[5]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر، قالوا: وما الشرك الأصغر يا رسول الله؟ قال: الرياء))[6]

---

[1] انظر: تهذيب اللغة للأزهري ٧/ ١٢

[2] تاج العروس للزبيدي ٢٧/ ٢٢٤

[3] الشرك ووسائله في ضوء الكتاب والسنة لعدة من الكتاب ص ٨٨

[4] انظر: تفسير القرطبي ٣/ ٢٦٩، مجموع الفتاوى لابن تيمية ٢/ ٢١٤

[5] إرشاد العقل السليم ٥/ ٢٤٩

[6] أخرجه أحمد في مسنده ٥/ ٤٢٨ رقم ٢٣٦٣٠
وصححه الألباني في صحيح الجامع ١/ ٣٦٣ رقم ١٥٥٥

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ثالثاً: [illegible]

[illegible]

[illegible]

للمشركين بالعجب من الخروج واستعلاء لأبي سفيان ما وقع لهم بأنه سيعترضهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من القافلة وأصحابه بسبب ذلك خرج عدد من كبارهم من أهل مكة حتى خرجوا لنجدتها فلما علموا بسلامتها [illegible] بالمسلمين أن [illegible] الله سلمه من [illegible] أبي جهل وقال: حتى نرد بدرا لنشرب بها الخمور وتعزف علينا القيان ويسمع بنا من حضرها من العرب فلذلك [illegible] بمواقفهم التي والمسلمين [illegible] فخرجوا بطرا ورئاء الناس بمكان القتال وأصبحت عليهم الدائرة فكان ذلك تنبيها للمؤمنين أن يكونوا [illegible] عن مثل [illegible] بالعجب وأن يكونوا من أهل التقوى والإخلاص بالحذر من خشية الله عز وجل مخلصين له طاعتهم(١)

وبينت الأحاديث بعضا من هذه الصفة القبيحة وبين خطرها من نوع الشرك وخاصة قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فأتي به فعرفه نعمه فعرفها قال: فما عملت فيها؟ قال: قاتلت فيك حتى استشهدت. قال: كذبت ولكنك قاتلت لأن يقال: جريء فقد قيل. ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار(٢)

وجاء عن أبي موسى رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل للذكر والرجل يقاتل ليرى مكانه فمن في سبيل الله؟ قال: من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله(٣)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رجل: يا رسول الله إني أقف الموقف أريد وجه الله وأريد أن يرى موطني فلم يرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا حتى نزلت: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١١٠](٤)

---

(١) الكشاف ٢/٢٢٩

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإمارة باب من قاتل للرياء والسمعة استحق النار ٣/١٥١٣، رقم ١٩٠٥

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الجهاد والسير باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا ٣/١٠٣٤، رقم ٢٦٥٥

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك ٢/١٢٢ رقم ٢٥٢٧

قال الحاكم: صحيح على شرط البخاري ومسلم

وقال الزمخشري في تفسير هذه الآية: «هم أهل الرياء، يقال للقراء منهم: أردت أن يقال: فلان قارئ، فقد قيل ذلك، ولمن وصل الرحمن وتصدّق: فعلت حتى يقال فقيل، ولمن قتل فقتل: قاتلت حتى يقال فلان جريء، فقد قيل»[1].

ويؤيد ذلك ما جاء في صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد، فأتي به فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: قاتلت فيك حتى استشهدت، قال: كذبت، ولكنك قاتلت لأن يقال: جريء، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار، ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن، فأتي به فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن، قال: كذبت، ولكنك تعلمت العلم ليقال: عالم، وقرأت القرآن ليقال: هو قارئ، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار، ورجل وسع الله عليه، وأعطاه من أصناف المال كله، فأتي به فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك، قال: كذبت، ولكنك فعلت ليقال: هو جواد، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه، ثم ألقي في النار»[2].

«وعن ابن عباس في هذه الآية: إن أهل الرياء يعطون بحسناتهم في الدنيا، وذلك أنهم لا يظلمون نقيرًا، يقول: من عمل صالحًا التماس الدنيا، صومًا أو صلاة أو تهجدًا بالليل، لا يعمله إلا التماس الدنيا، يقول الله: أوفيه الذي التمس في الدنيا من المثابة، وحبط عمله الذي كان يعمله التماس الدنيا، وهو في الآخرة من الخاسرين»[3].

فجزاء المرائي ألا يقبل عمله في الآخرة، ويخبر بأنه لا ثواب عليه، لكنه يعطى أجره في الدنيا فمن عمل عملًا صالحًا في غير التقوى أعطي على ذلك أجرًا في الدنيا، فمن يصل رحمًا، أو يعطي سائلًا، أو يرحم مضطرًا، أو نحو ذلك من أعمال البر، فالله يعجل ثواب عمله في الدنيا بأن يوسع عليه في المعيشة والرزق، ويدفع عنه المكاره في الدنيا، وليس له في الآخرة نصيب، قال تعالى: ﴿لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ﴾ والعياذ بالله.

وقال الله عز وجل في أعمال المرائين: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴿٢٣﴾﴾ [الفرقان: ٢٣].

أنوار التنزيل، البيضاوي، ٣/ ١٣٠، لباب التأويل، الخازن، ٣/ ٤٧٦.

(١) الكشاف، ٢/ ٢٨٤.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب من قاتل للرياء والسمعة استحق النار، ٣/ ١٥١٣، رقم ١٩٠٥.

(٣) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٤/ ٣٦١.

وخيبة أي: يأتيك لا ثواب له؛ لفوات شرط الثواب عليه من الإيمان والإخلاص لله[١].

وقد توعد الله عز وجل المرائين بالويل؛ فقال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ④ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ⑤ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ⑥ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ⑦﴾، والويل هو العذاب الشديد أو الهلاك، أو واد في جهنم نعوذ بالله من حرها[٢].

وكما أن الرياء شعبة من شعب النفاق، فالمنافقون إنما يعبدون الله عز وجل رياءً وسمعة؛ لذا لا تقبل منهم أبدًا، قال الله عز وجل في حديثه عن المنافقين: ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ (٥٤)﴾ [التوبة: ٥٤].

فهم لا يرجون ثوابًا ولا يخافون بتركها عقابًا، فهم يصلون ويعطون الزكاة ذلك رياء وتقية[٣].

وقد أوضح لنا الرسول صلى الله عليه وسلم أن الأعمال التي يقوم بها المرائي لا تنفعه يوم القيامة، ويقال له اذهب إلى من كنت ترائي له فالتمس عنده الثواب، فعن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر) قالوا: وما الشرك الأصغر يا رسول الله؟ قال: (الرياء، يقول الله عز وجل لهم يوم القيامة: إذا جزي الناس بأعمالهم: اذهبوا إلى الذين كنتم تراءون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء)[٤].

وفي النهاية فإن المرائي يفضحه الله في الدنيا وعلى رؤوس الأشهاد يوم القيامة، ذلك أن المرائي إنما يقصد بعمله هذا خداع غيره ليعطيه هذا الغير زمامه، وليسلم إليه قياده، ويأبى الله عز وجل ذلك نظرًا لما يمكن أن يحدثه هذا المرائي أو المخادع من إفساد في الأرض وإهلاك الحرث والنسل.

قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ (٢٠٤) وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ (٢٠٥)﴾ [البقرة: ٢٠٤-٢٠٥].

فلذا فإنه يفضحه في الدنيا حتى يحذره الناس، ولا يغتروا به، أما في الآخرة فإن الفضيحة تكون مزيدًا من الانتقام والعذاب[٥].

---

[١] انظر: التفسير المظهري، ٧/ ٩٠.

[٢] انظر: فتح القدير، الشوكاني، ٥/ ٦١٢.

[٣] انظر: البحر المديد، ابن عجيبة، ٢/ ٣٩٦.

[٤] أخرجه أحمد في مسنده، ٣٩/ ٣٩، رقم ٢٣٦٣٠.
وجود إسناده الألباني في السلسلة الصحيحة ٢/ ٦٣٤.

[٥] انظر: آفات على الطريق، محمد نوح، ٢/ ١٠.

علاج الرياء

الرياء خلق ذميم حذر منه الإسلام، ويبين حقيقته ويبين لنا طرق علاجه، ولا يطلب العلاج إلا من أحس بالداء، قال يونس بن عبيد: «لا يزال العبد بخير ما علم الذي يفسد عليه عمله»[1]، وأول طرق العلاج من هذه الصفة الذميمة هو الإخلاص.

وهناك العديد من الآيات والأحاديث، وما جاء من الآثار التي تبين فضل الإخلاص في الأعمال والطاعات، والقيام بها في الخفاء.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾﴾ [البقرة: ٢٧١].

فالآية الكريمة ظاهرة في تفضيل صدقة السر على صدقة العلانية، وذهب جمهور المفسرين في تفسير هذه الآية: إلى أن هذه الآية في صدقة التطوع، فإخفاء صدقة التطوع وإخفاؤها أفضل من إظهارها، وكذلك سائر العبادات الإخفاء أفضل في تطوعها؛ لانتفاء الرياء عنها، وليس كذلك الواجبات والفرائض، فيجب إظهار الفرائض من الصلاة والزكاة لأنها شعائر الإسلام وتاركها يستحق الذم، فيجب في الفريضة بالإظهار، فالإظهار فيها أفضل. قال ابن عباس: جعل الله صدقة السر في التطوع تفضل علانيتها يقال بسبعين ضعفًا، وجعل صدقة الفريضة علانيتها أفضل من سرها يقال بخمسة وعشرين ضعفًا، قال: وكذلك جميع الفرائض والنوافل في الأشياء كلها[2].

وقد مدح الله عز وجل المتصدقين في صدقاتهم كلها على كل الأحوال فقال: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾﴾ [البقرة: ٢٧٤].

فقدّم تعالى صدقة السّرّ عن العلانية، وصدقة الليل عن النهار لخفائها وبعدها عن الرياء والسمعة، وحظوظ النفس البشرية.

وجاء من السبعة الذين يظلهم الله عز وجل يوم القيامة في ظله يوم لا ظل إلا ظله في قوله عليه السلام: «ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه»[3].

---

[1] أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، ٩/١٨٩، رقم ٦٤٨٢.

[2] انظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٣/٣٣٢، أنوار التنزيل، البيضاوي، ١/١٦٠، لباب التأويل، الخازن، ١/٢٠٦، مفاتيح الغيب، الرازي، ٣٦/٢٠٤.

[3] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة

والعمل في السر يقطع الطريق على الشيطان في الرياء كما قال عقبة بن عبد الغافر: إذا عمل العبد عملاً في السر، عمل حسنًا، ثم عمل في العلانية مثله قال الله تعالى: هذا عبدي حقًا(١٥).

وقال الثوري عن زبيد: إذا كانت سريرة الرجل أفضل من علانيته فذلك الفضل، وإذا كانت سريرة الرجل وعلانيته سواء فذلك النصف، وإذا كانت علانيته أفضل من سريرته فذلك الجور(١٦).

وروي عن الفضيل أنه كان يقول: خير العمل أخفاه، وأمنعه من الشيطان، وأبعده من الرياء(١٧).

ومع ذلك لا ينبغي للعبد أن يترك العمل خوف الرياء، فإن ذلك منتهى بغية الشيطان منه، إذ المقصود أن لا يترك الإخلاص. قال الفضيل بن عياض: ترك العمل بسبب الخلق رياء، والعمل لأجل الخلق شرك(١٨).

فالأعمال والعبادات الخفية والطاعة في الخلوات، تفضل الأعمال الجلية في الظاهر، فالأمر يحتاج مجاهدة، والسعي من أدراك الرياء والتخلص أسباب ذلك من النفس، وقد جاء الترغيب من السلف الصالح بحسنة العبد المؤمن على أن يكون له عبادة في السر، فعن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال: من استطاع منكم أن يكون له خبيئة من عمل صالح فليفعل(١٩).

[illegible]

الإخلاص، الرياء، العمل، [illegible]، العمل

باب الصدقة باليمين، ٢/١٢٣٤، رقم ٧٢٣٢.

(١٥) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، ٩/٢٠٤٣.

(١٦) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، ٩/٢٠٨٣.

(١٧) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، ٩/٩٩٣.

(١٨) انظر: إحياء علوم الدين، الغزالي، ٣/٣٦٨.

(١٩) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف، ٧/١٦٤، رقم ٣٤٦٢٣.